



تفكراتها
العربي قليلاً
في تاريخ
امتلك منذ
الثورة

العربية سنة ١٩١٦ الى
اليوم لتدرك
عظم خسارتك بوفاء
سيف الثورة
الملك فيصل

١٣٥١

القدس الشريف السبت ١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢ - ٩ ايلول ١٩٣٣

مات فيصل بن الحسين بن علي !

شباب دمشق والقومية العربية
المشتعلة

نظرة عامة في مراحل
حياة الملك فيصل

الشيخ عبد الحى الكتانى والطريقة الكتانية

الطائفية والوطنية بشرق
الاردن

من انقاس الثورة
السورية

غاندي وحركة اصلاح المنبوذين بالهند

قصة العرب او الاخوات الاربع * هذا من السياسة المريضة * بالخز الرفيع

صور بشرية * على الاسلوب التجاري

اعانة الجرمي وعائلات الشهداء في العراق * افيار جزيعة العرب * مديت الى الفتح

الحالة في جزيرة العرب

مسألة الحدود من جهة نجران

وبسط الامام يحيى رأيه في مسألة الحدود من جهة نجران وهو ان اهل تلك البلاد ليسوا من اهل السنة كما انهم ليسوا من الزيد وانهم لم يخضعوا بالفعل لليمن ولا لنجد . فهو لذلك لا يعد اقدام اليمن على احتلال تلك المنطقة خرقاً للعهد او اعتداء على حدود نجد .

مسألة عسير وتهامة

اما فيما يتعلق بحدود عسير وتهامة ، فوجهة نظر الامام تلخص في انه بالرغم من كون ابن السعود تسلمها من ايدي امرائها الاصليين آل عائض والادارسة فان هناك اعتبارات تاريخية تجعله يعد هذه البلاد جزءاً من اليمن ، ولذلك يطلب من جلالة الملك ابن السعود ان ينظر بعين الانصاف الى الامر ويعيد الامانة الى اهلها .

الادارسة وحكم تلك المنطقة

والظنون ايضاً ان الامام يحيى اقترح حلاً آخر لمسألة تهامة وعسير خلاصته اعادة الادارسة الى حكم تلك المنطقة وتخييرهم في التعاقد على من شاؤوا من الفريقين .

رأي الملك ابن السعود

ولم يعرف رأي الملك ابن السعود في هذا الموضوع حتى الآن .

يرى القارىء في الصفحة ١٩ من هذا العدد خلاصة برقية نشرتها جريدة « الاهرام » منذ اربعة ايام لمراسلها في جدة تصف الحالة في جزيرة العرب من ناحية ابن سعود . وفي اول ايلول الجاري نشرت « الاهرام » ايضاً برقية اخرى من روما تصف المسألة وتذكر كتاباً ارسله جلالة الامام يحيى الى اخيه جلالة الملك عبد العزيز . واما وجه الخلاف فقد بسطناه مفصلاً في العدد ٤٨ من « العرب » . اما الكتاب الذي قيل انه ارسل من صنعاء الى الرياض وجاء ذكره في برقية الاهرام المؤرخ في اول ايلول الجاري . فقد فصله مراسل الاهرام في روما بما يلي : -

اتصل بي من مصدر يعني بالشؤون العربية ان جلالة الامام يحيى ارسل مع الوفد السعودي الذي عاد اخيراً الى مكة والرياض كتاباً مطولاً بسط فيه وجهة نظر اليمن في المسائل المعلقة بينها وبين الدولة العربية السعودية . ومع ان محتويات هذا الكتاب لم تعرف بالدقة والضبط فمن المؤكد ان الامام يحيى ابدى ملاحظاته بشأن عقد معاهدة دفاعية مع الملك ابن السعود ترمي الى توحيد الجهود للدفاع عن جزيرة العرب والحفاظة على استقلالها .

وجهة نظر الامام في معاهدتين

ويظهر ان وجهة نظر الامام يحيى في الموضوع هي انه على ابواب عقد معاهدة صداقة وحسن جوار بشأن النواحي التسم الحمية وانه يعتقد ان عقد معاهدة بينه وبين الملك ابن السعود يرقى لسير المفاوضات بينه وبين انكلترا وقد تفسره ايطاليان وروسيا تفسيراً غير ملائم .

خاطر مرسل

العراق وفرنسة وبريطانيا والاشوريون

ليس من الحقيقة في شيء ان تعتقد ان مشكلة الاشوريين التي كادت تستأصل شأفتها ، هي مقصورة على انتقاض جماعة غلب عليهم النزق ، واران على قلوبهم الطمع ، فاحبوا وهم بغاث ان يستنسروا في ارض العراق ، فخصدت شركتهم ، وانتهى امرهم ! ان تصورك المسألة على هذا الوجه هو تصور قاصر جداً ، لا تدرك به الحقيقة ، ولا واقعة الحال . وانت تعيش في عصر تختلف مظاهر اموره عن بواطنها وخاصة في المشكلات السياسية والمعضلات الدولية والشؤون التي تتعلق بها اغراض استعمارية فان شئت ان تعلم سر المسألة فاسمع :

العراق لم يزل في المهد من جهة كيانه الاستقلالي وحول هذا الكيان مطامع عظيمة فاعرة فاها للابتلاع ! واول هذه المطامع المنبعثة من

﴿ البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف ﴾

يوم السبت

١٩ جمادى الاولى ١٣٥٢

٩ ايلول ١٩٣٣



العدد ٥١

السنة الثانية

اسبوعية مصورة تحت في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشئ «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

انا لله وانا اليه راجعون

مات فيصل بن الحسين بن علي !

سيف الثورة العربية يعاد الى غمده ! داهية العرب يطوى في لحده !

بعيداً من ملكه وبلاده

يؤمن الانسان بالقضاء والقدر خيره وشره ، ولكن من الانباء ما يخرس ! فهاذا نقول ، وقد باغثك صوت النعاة والمؤذنين في المسجد الاقصى اولى القبليتين وثالث الحرم الشريفين ، يوم الجمعة ١٨ جمادى الاولى ١٣٥٢ - ٨ ايلول ١٩٣٣ ، ينعمون الى الناس وفاة الملك فيصل بن الحسين ابن بنت رسول الله فاطمة الزهراء ؟ اختاره المولى الى جواره الاعلى وخلده الاسنى في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل من صباح الجمعة في برن عاصمة سويسرة !

بعد اعداد صفحات «العرب» الاخيرة للطبع ، دهمتنا صباح الجمعة انباء الخطيب الروح . بوفاة جلالة الملك فيصل ملك العراق الاول ، فقد توفاه الله في برن عاصمة سويسرة بعيد وصوله اليها بالطيارة عائداً من بغداد بعد اشتغاله مدة بفض مشكلة الاشوريين . وقد نعا اخوه جلالة الملك علي الى عمان وبغداد ، وطيرت خبر وفاته الى العالم شركاب البرق ، وارناعت العراق وشرق الاردن وفلسطين وسورية طولاً وعرضاً لهذا الخطب الداهم ، ونعا المؤذنون من على المآذن ، وطيرت برقيات التعزية من الهيآت السياسية الى جلالة الملك غازي ، وسمو الامير عبد الله وجلالة الملك علي . وثقلت الانباء ان نودي في بغداد بولي العهد الامير غازي ملكاً على العراق تبعاً لنص الدستور . ولضيق اللطاق نرجى ، كلمتنا في هذا الخطب الى الممد القادم ، مقدمين واجب التعزية الى جلالة الملوك والامراء الهاشميين ، وإلى الامة العربية في جميع اقطارها . انا لله وانا اليه راجعون ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

زيارة الاسطول البريطاني في صيدا

للا نكليز اسلوب بديع في القاهرهبتهم في النفوس ، غير اسلوب السجون والحبوس ، فهم يعلمون ان الامم الضعيفة المشربثة باعناقها الى النهضة ، كالعرب للساكنين . ينظرون الى «الاسطول البريطاني» السابح في كل بحر واوقانيوس ، كأنه آية العالم الكبرى ، فاعظم ما تقع عليه العين من الاختراعات والبتكرات ، يأتي في الخطورة وعظم الشأن ، في رأيهم ، بعد مشهد قطعة واحدة من الاسطول ا

وهذا الاسطول البريطاني يخفي اكثر الاوقات في مسابحه ومرافقه البحرية ، لا يجب الظهور رسمياً للناس الا اذا دعت الحاجة الى انذار او اخطار ، او تهديد ، او وعيد ، ومصر تعلم هذا وتدرجه ، فحينئذ يبرز الاسطول مقطب الحاجب والجبين ، يمينه الانذار وبشاله النار ، واضماً بين يديك ما تحب وتختار ا

وفي اوقات غير هذه تراه وقت الحرب واسأل عنه اصدقاءنا الالمان ا وفي غير هذه وتلك ، اصبح الاسطول البريطاني كالمهدي المنتظر ، له الهيبة والذكر ملء الدنيا ولكنه محبوب ا ولكن عندما يحظر خاطر لطيف للانكليز في اعطاء الامة المحكومة بعض (القبيلات) لتناول اطعمة الاستعمار ، يحملون اسطولهم يزور الموانئ الفلسطينية مثلاً ، ويحملون الناس بسياسة خفية تكاد لا تشعر بها ، يتشوقون الى زيارة الاسطول ، ليروا ضخامته ، وعظمه ، وحسن هندامه ، فالعين التي لم ترفي حياتها باخرة غير البواخر التجارية الاعتيادية ما اعظم التأثير الذي يحصل لها عندما ترى قطع الاسطول الراسية في مرفأ حيفا ! ان الامهات والآباء والبنين والبنات يزورون قطب الاسطول ا وهؤلاء يتحدثون آخريين عما رأوه ا شيء لم تقع عليه غير (البقية على الصفحة التاسعة عشرة)

* وصل الملك فيصل الى برن منذ ثلاثة ايام بالطيارة ، عائداً من بغداد ليم مدة استشفائه في سويسرة فوافاه اجل الله بعد نصف الليل من صباح يوم الجمعة ١٨ جمادى الاولى ١٣٥٢ - ٨ ايلول ١٩٣٣ فيكون عمره خمسين سنة . تغمده الله برحمته ورضوانه

نظرة عامة

في مراحل حياة الملك فيصل

- * ولد في الطائف في الحجاز سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٣ م .
- * قضى نحو سبع سنين من طفولته في البادية يرتضع في القبائل حسب العادة الرعية منذ القدم .
- * على اثر خلاف بين الشريف عون والشريف حسين انتقل الاخير (الملك حسين) بانحاله الاربعة الى الآستانة حيث قضى واسرته في دار الخلافة نحو ١٧ سنة حصل فيها انجالة الاشراف العلوم .
- * سنة ١٩٠٩ عين الشريف حسين اميراً على الحجاز فعاد الى مكة المكرمة ومعه نجله الشريف فيصل .
- * سنة ١٩١١ كان الشريف فيصل على رأس الحملة التي جبرها والده الشريف حسين تلك السنة باتفاق الدولة العثمانية ، وارسلها الى عسير للقضاء على فتنه الادريسي .
- * ١٩١٣ - ١٩١٤ كان الشريف فيصل «مبعوثاً» - نائباً - عن الحجاز في مجلس النواب العثماني ، حتى نشوب الحرب العامة .
- * في ١٠ حزيران ١٩١٦ ، اطلقت الرصاصة الاولى في مكة اذاناً بشمال الثورة العربية .
- * في سنة ١٩١٦ - ١٩١٨ تولى الشريف فيصل قيادة الفرقة الشمالية في جيش الثورة العربية ، تحت مشاركة والده الملك حسين .
- * في ١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ دخل الشريف فيصل دمشق على رأس الجيش العربي .
- * ظل الامير فيصل اميراً على سورية منذ الاحتلال الى اذار ١٩٢٠ .
- * في ٧ اذار ١٩٢٠ بويع الامير فيصل بالملكية الدستورية للقيدة في دمشق بحسب قرار المؤتمر السوري للمثل لسورية وفلسطين .
- * في تموز ١٩٢٠ دخل الفرنسييس بقيادة الجنرال غورو دمشق غدرآ ، و برحها الملك فيصل الى درعا فحيفا قاورية .
- * في ٢٩ حزيران ١٩٢١ وصل جلالة الملك فيصل بغداد لينتخب ملكاً على العراق بعد ثورة العراق الكبرى التي نشبت نازها سنة ١٩١٩ و ١٩٢٠ .
- * سنة ١٩٣٢ دخل العراق عصبة الامم .

نقد است

اعطونا اعطونا : انقلب العرب على الاتراك وحاربهم واستقبلوا

الجيش الانكليزي، لا لانه انكليزي ولكن لظنهم انه يحمل صك الاستقلال، وما كاد يرسخ جيش الاحتلال حتى بدأنا نرى صنوف العسف والوان المحاباة وتنكر لنا حلفاؤنا فكذبنا ما رأيناه. وغالطنا سمعنا وبصرنا وقلنا هؤلاء حلفاؤنا، فازدادوا صلفاً وعتواً، ولمستأنياتهم وادركنا غاياتهم، ثم ما زلنا نطالبهم ان يعطونا حقنا وينصفونا من خصمنا وهم يسخرون منا ويخادعوننا فهل آن لنا بعد اليوم ان نفهم ان الحق يؤخذ ولا يعطى وان الطلب لا يجدي اذا لم تؤيده القوة ؟ فاعدلوا عن اسلوب الطلب وادخلوا في باب الاخذ، خذوا حثكم المقصوب ولا تستشيروا ودعوا الاستجداء فان فيه ذل النفس وهوان الكرامة . لقد جربنا ست عشرة سنة ونحن نطلب حقنا ونستعطيهِ فلم نعط حقاً ولم نمنح عدلاً.

فهل نحن ضعفاء فترضى بهذا الحد ؟ او اننا اقوياء اشداء نأخذ حقنا ولا نسامح مغتصبه . الضعيف يطلب حقه فاذا لم يعط سكت والقوي يطلب حقه فاذا لم يعط اخذ فايهما نحن ؟

الامم مخابج : الحكومة ماضية في سياسة ارهاق العرب واسعاد

اليهود لان منفعتها ربما تتفق مع هذه السياسة، وقد حاولنا طويلاً ان نقنعها بان منفعتها باتفاقها مع العرب فانتبهت قولنا واهملته فاعترضنا على سياستها فعبثت بنا فاحتججنا فلم تبال بنا فكررنا الاحتجاج فكررت الازدراء وهل نسمي هذا الضرب من القول احتجاجاً اذا لم تؤيده اساطيل وجيوش لجبه على حد قول الشاعر الامويي :
اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيداً فان لم يغن اغنت عزائمه
نحن لا ندعو الى سلم مسلح او الى ثورة دامية ولكن نطلب ان نفهم لغة القوة والحق .

ابو جلدرة : ما تكاد تنشر الصحف خبراً عن ابي جلده حتى

يتهاافت الناس لمشتراها فهل اقبال العرب على تتبع اخبار ابي جلده مع انه رجل شقي سفاك -- حب فيه واحكام لحواذته ؟ او اننا اصبحنا لا نشق بحكومة الانتداب فصرنا نبتهج بكل فتق ونسر

لكل حدث نكابة فيها نراه وابتليناه . ان الامة اذا اهلبت على حكومتها طارت فرحاً بما تلقاه من شرور وقمة !

وقائع ووقائع : كل يوم نسمع بشجار عنيف في القرى بين

افراد حمولة واحدة او حمايل متعددة احياناً يسفر عن قتل وطوراً عن جروح والحكومة تجمع اهالي القرية في صعيد واحد وتحكم عليهم بالسجن ١٥ يوماً وبغرامة خمسة جنيهات ولو جمعنا كل هذه الغرامات لبلغت الوف الجنيهات والدنانير. فهل هذا دليل على شفقة الحكومة على القلاح او انها تريد ان تستنزف دمه وتمتص ثروته ؟ حلاً يا فخامة المندوب لقد مات صديقك فهل تعزبه وتغشي في جنازته او ترسل مراقبك الاديب ؟

صرمل الزينات : جمعتي الصدقة مع فريقين متخاصمين

بلغت منهم العنجهية العربية اقصاها وكل منهم متصلب في مطالبه لا يتنازل عن ذرة منها ووسطاء الصلح يلحفون بالرجاء وهم ناشرون فيدبرت من احدهم كلمة ظننا الفريق الآخر ماسة بكرامته فانتفض كالاسد وقال « انا صرمل الزينات » يا نحن يا اثم في البلد وانقرط عقد الصلح . فلوان كل واحد منا يتصلب في وطنيته كما يتصلب في حقه الشخصي لرأينا الموقف غير ما نحن فيه ؛ ولكن الوطنية في فلسطين لا احباب لها ومن كان وطنياً حقاً فليقل لليهود « يا نحن يا اثم في فلسطين » ؟
(ناظر)

« ارسل نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق الى جريدة «التيبس» اللندنية مقالة يرد فيها على ما نشرته من رسالة وتعليق بخصوص العصيان الاثوري ، ويفند قاطبة اوردتها التيبس على غير وجهها الصحيح كقولها ان الفتنة بدأت بعد الحجر على مارشموت في بغداد والواقع ان العصيان كان قد ابتدأ قبل دعوته الى بغداد . وقال نوري باشا في ما يتعلق بموقف السلطة الفرنسية في سورية من هذه الحركة : « ومع هذا فان كل ذلك لم يكن ليقع لولا ما قامت به السلطات الانتدابية في سورية من الاعمال غير المألوفة . ان اعادة (٥٠٠) بندقية (وقد اعترف بهذا العدد رسمياً) لم يكن ليفسر من قبل هؤلاء البسطاء من ابناء العشائر الا كتجريض مباشر للهجوم على قوى الجيش العراقي الرابط في الضفة الاخرى من دجلة »

القومية العربية المستقلة !!

د. الاستاذ عبد الی حمز عزام علی الدكتور طه حسین بمصر

ابلق من احراق كتب طه حسین فی الشام

ومن الخصائص الشکلیة فی مقالات الدكتور طه حسین التي یشرها فی السکوکب ، انه یختار العنوان کلمة مفردة ، واحدة لا غیر ، وبعدها ثلاث نقاط او اربع نقاط ، ولا یقل مقالة عادة عن عمودین او ثلاثة او أكثر . ومقالة الذي نحن بصدد نشر فی السکوکب فی العدد الصادر فی ٧ جمادی الاولی الجاری و١٨ آب (اغستوس) الماضي . ولما کان الدكتور سائراً بقافته انتهى فی وسط الطريق الی قوله : — « فیم (ای المصریین) قد عرفوا انفسهم منذ اقدم عصور التاريخ شعباً کرباً ، وعرفهم الناس كذلك شعباً کرباً ، وم قد خضعوا لضروب من البغی ، والوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونان والرومان وجاءتهم من العرب والترك والفرنسیس ، وجاءتهم الآن من الانکیز ، وم قد صبروا لهذا كله وانتصروا علی هذا كله ، فردوا من ردوا من المعتدین ، وافنوا فی انفسهم من افنوا من هؤلاء المعتدین ، فلیس غریباً ان یبتوا للانکیز أكثر من نصف قرن كما یبتوا لغیرم . ولیس غریباً ان یخلصوا من الانکیز بعد طول الصراع کما خلصوا من غیرم ، وانما الغریب الا یعتبر الانکیز بالحوادث ، ولا یستفیدوا من المعطات ، ولا یقدروا انهم لن یظفروا بما یحجزوا عنه فی القرن الماضي » .

فانبری الكاتب الفحل الخلیع ، العربی العارب البعربی ، الاستاذ عبد الرحمن عزام ید علی طه حسین بمقال هو انفس ما یفعم به الکاتب یراه القاری فی مکاتف قریب . وللاستاذ عزام عزومات ماضیات وعباهدات فی سبیل العروبة وارض الکنانة مشهورات ، لا ینض بها الا من کان مثله فضلاً باذخاً ، وعلماً راسخاً ، وعلماً فی الرأس الاصل الحصیف شاعراً ، وحسبك ان مقاله « العرب امة المستقبل » المنشور فی العدد الاول من « العرب » قال فی امیر البیان حین اطلعه علیه انه من اغلی الفرائد ، واستحسن لو تطبع منه عشرات الالوف من النسخ لتوزع وتشر فی العرب والمسلمین لقرأها الناس وتلقیها الامهات اطفالهن ! واجات الاستاذ عزام فی التاريخ والاجتماع خاصة ، ینسجها علی منوال کانه تسلمه او انتهی الیه من ابن خلدون .

واطلع شباب العرب فی دمشق علی ود الاستاذ عزام ، ولا ادري هل اطلعوا قبل ذلك علی مقال طه حسین ، فثار ثأروم ، وحببوا ذلك افتاتاً من کاتبه علی العرب والعروبة والقومية ، وانسکروا علی طه

نشر الدكتور طه حسین الادیب الكاتب المصری ، المعروف بمؤنعه الشاذة فی تحلیل آلاء عديدة فی الادب العربی والتاریخ والشعر والقرآن السکریم والحضارة الاسلامیة وما یصل بهذا كله ، مقالا سیاسياً فی الزمیلة « کوكب الشرق » الغراء التي یكتب هو فیها عادة ، تحت عنوان « دائرة . . . » تکلم فی عن المسألة المصریة وبریطانیة ، صفوته التي استطعنا استخلاصها من هذا المقال ان مصر صبور جلد في العراق ، تکافح کل ممثل غریب ینزل دیارها حتی تخرجه من ارضها وتعود مالکة امرها . ثم یغشی الکاتب فیعدد کثیراً من ادوار مصر التاریخیة ، ولكنه اطال الکلام فی القسم الاول والاخیر من مقاله فی الانکیز اذ جعلهم فی مقاله محور الکلام .

وطابع هذا المقال وممته لا یختلفان فی شیء عما تصصف به مقالات الدكتور طه حسین عادة بما ینشره فی « السکوکب » غالب الايام ، من حیث الاسلوب والطریقة وشریف المعانی ، واسلوب طه حسین معروف وفيه خواص بارزة بعضها من التکرار وبعضها الآخر غریب التركیب فی العربیة . واذ لم یکن من خواصه غیر ذلك التعبیر الذي هو اول من ابتدعه علی ما تعلم واقحمه الانشاء العربی تعبیراً محدثاً علیلا ، تقلیداً للاسلوب الفرنجی تقلیداً مقایراً لشروط الجملة العربیة للعربیة ، لسکفی ، وهو قوله علی سبیل التأكيد : « زید فقیر وقصیر جداً » من حیث یرید ان یقول : زید فقیر جداً ، او زید فقیر جد فقیر ، او زید جد فقیر ، وکل من هذه الوجوه یفید تناسلی زید فی الفقر وهو المقصود عند اهل الارض والسماء ! لا العرب والافرنج !

وانما ذکرنا هذه الخاصیة من خصائص التعبیر المحدث عند الدكتور طه حسین لکونها من الغلط الذي شاع ولا نرى شیوعه برراً للتفاضی عنه . وحدثت بعد الحرب العامة نهضة کبیرة فی الادب العربی ، وقرأ الناس بما قرأوا کتب طه حسین وفيها ید هذا التعبیر من نوع التوکید مرات عديدة فی کل صفحة ، فعلق هذا التعبیر باللسنة والاقلام ، السنة الجمهرة من الکتاب لا للتحققین ، فحبوها وامثالها من طارف الادب البتکر الذي خلت منه العربیة من قبل وظلت كذلك حتی تدارک الیه هذا النقص فیها علی لسان طه حسین وقلمه ! فتکاد لا ترى اليوم فی مصر والشام والعراق وفلسطین والمغرب اديباً « متحلقاً ، او کاتباً « متبالغاً ، او خطیباً « متصافحاً ، الا ویرجع کلامه بتعبیر علی وزن فقیر وقصیر جداً مقلداً البتبع الاول وهذا فی نظره « مبدع ومبدع جداً » !

العروبة والاسلام ؟

ومن مساويء الاحراق ، اذا بقيتم تقولون به ، انكم سديتاعون الكتب بالدرام من المكتبات ، فلماذا هذه التكاليف ، فيمكنكم ان توفروا هذه الدرام وتدركووا غرضكم من ناحية اخرى كما سذكروا . ثم ان الاحراق نفسه لو تم ليس كفيلا لكم بانه سيأتي على كل نسخة من كتب طه حسين في سورية ، فبقي كتب اخرى في المكتبات الخاصة والنازل . الا اذا كنتم تقصدون الرمز من الاحراق فقط ؟ واما ان الاحراق ليس اضعى سلاح تقاوتون به الرجل فالبرهان عليه ان هذا العمل اذا وقع فانه يدفع بمكتبي الصحف الاجنبية وجميعات التبشير وغيرها الى ازال طه حسين منزلة عالية كما فعلوا مثل هذا وقت مصادرة كتابه « الشعر الجاهلي » . ثم فوق كل هذا فاذا اتم فاعلون بعد احراق الكتب اذا استمر طه حسين يكتب في صحف مصر الوفدية مقالات تتساقط منها افكار وعبارات كهذه التي اثارتكم ، انحرقون صحف مصر في دمشق ؟ يوضح لكم ان فكرة الاحراق منبعثة عن عاطفة فائرة فائرة ، فاذا عدتم الى الفكر العميق بان لكم ووضح ان خير ما تفعلون ان ينهج الكتاب منكم نهج عبد الرحمن عزام الذي يثار على العروبة مثل غيرتكم على الاقل ، فانظروا كيف ان مقالا واحداً فيه منطق وحيمة وريهان وسداد واصابة مرمى ، ترك طه حسين في نظركم مصاباً مثلاً بالجراح . وبوسعكم ان تثيروا حملة صحافية ، متزنة رصينة ، فيها جلال وهيبة ، فتكتبون الى دولة النحاس باشا بما شعرتم به من الم من كلام طه حسين ، وطه حسين يقيم اليوم في كنف الوفد المصري وهو لسان صحفي من السنة الوفد . ويمكنكم ان تكتبوا الى الاستاذ احمد حافظ بك عوض صاحب الكوكب فهو عربي مسلم شرقي ، اصله من عرب طرابلس الغرب ، ايقووه ان يقول طه حسين في العربي الكوكب ما قاله ؟ وبوسعكم ايضاً ان تأخذوا من هذه الحادثة سبيلاً الى القاء المحاضرات والخطب في العرب وكيف حكموا الدنيا ، وفي ما خلقوا من آثار في المشرق والمغرب ، بل يمكنكم ان تبينوا للامة كيف ان الزواج من الفرنسيات الاجنبيات سلطاً على الازواج المسلمين ، وطه حسين متزوج فرنسية وبناته هذه مرغيت والاخرى لا ادري ؛ يمثل هذا تكسفون قول طه حسين وتبينون للثقافة العربية مجداً طارفاً . وقد آثرنا ارسال هذه الكلمة للمساهمة في هذه الحركة ليس لان فيها شيئاً من خطورة وشأن فنحن لا نرى هذا ، وانما هي مظهر من ثورة عاطفة الشباب ، وهي بحاجة الى ما يجعلها وزينها ويزينها كما نعتقد ان تتصرف عن فكرة الاحراق الى ما هو اجدى ، واعود بالخبر . وهذه كلمتنا الى شباب العرب في دمشق ظئر الاسلام وام العواصم العربية والى سوام في بلاد الضاد على الاطلاق .

بقيت نحية خالصة نرفها الى ما يجيش في صدور شباب دمشق

حسين شعوبته ؟ فاجتمع كما قرأنا في الصحف غير منهم وقرروا ان يجازى طه حسين بان تحرق كتبه ؟ فتجتمع من المكتبات في المدن السورية وتلقى في النار ؛ بل ذهب القلوب بهذا الفريق من شباب العرب الى حد ان قالوا انهم يريدون ان يتصلوا باخوان لهم خارج سورية ابتغاء احراق كتب طه حسين في الاقطار الاخرى ايضاً ؛ وظهرت هذه الحركة في دمشق هذا الاسبوع الاول من ايلول ونشرت الصحف اخبارها . وعدنا الى مقال طه حسين حين كتابة هذه السطور لعلمنا نراه حرياً بان نشره كله او بعضاً منه في « العرب » ؛ فوجدناه كتابة عن مقالة سيارة ليس فيها ما يتعلق بذكر العرب غير المتبسن المذكور اعلاه . ونظن اننا بايرادنا صفة الحال كما تقدم ؛ وبنقلنا رد الاستاذ عزام ، جعلنا القاري . يحيط بالمسألة احاطة جامعة . بقي علينا ان نعود الى حركة الشباب في دمشق التي يريدون بها التناخض عن حوض القومية العربية قال هؤلاء الاخوان الكرام بندي هذه للمحفوظات ؛ وسواء علينا اجعلوا كتب طه حسين طعمة النار ؛ ام ابقيت في المكتبات غنائم باردة للفار ؟ فنقول :

اننا نقر حركة الخط على طه حسين ، لقوله هذا القول في العرب ، وهو متحدر على الغالب منهم ؛ ومتشرف باسم نبيهم واسم سبط رسولهم ؛ وهو ما اكثر ما له من اقوال وكتابات من هذا النوع ؛ قلها ويقولها ، كتبها ويكتبها ، خطبها وخطبها . ولكننا لسنا نرى رأي هذا الفريق من شباب الشام في كيفية « مجازاة » طه حسين . فالاحراق لكتبه ليس بنظرنا خير وسيلة تدافعون بها عن العروبة ايها الاخوان ، ولا اضعى سلاح تقاوتون به الرجل . فلما الاحراق فن مساوئه انه يظهركم بمظهر « القلة » لشباب النازي الالمان — الوطنيين الاشتراكيين — وليس « التقليد » على الاطلاق عاراً ، ولكنه في هذا الوطن غير مستحب بالاضافة اليكم . فالنازيون في المانيا جيش وطني له برنامج منظم وله مطامع القومية فغلبوا الدولة وتسلوا الحكم ، وجعلوا يعملون لاستعادة مكانة المانيا الاولى ولما كان اليهود عنصراً راسخاً غريباً لم يندمج في الامة الالمانية المحاضرة اندماجاً تزول به الفوارق بينه وبين الامة في النزعات والامال ، انقض النازيون على اليهود فبتروم من جسم المانيا ونبذوم وقاطعوم ، ولم يستثنوا احداً منهم ، ثم لانما التشفي انقلب النازيون الى الكتب التي مؤلفوها يهود فاحرقوها او مزقوها . فان اتم من اولئك في الحطة والبرنامج ؟ فهل اخرجتم الى الآن عدواً من اعدائكم الذين في صفوفكم وبين ظهرانيكم ؟ دعوا الفرنسيين جانباً فلن نسالكم عنهم ، ولكن عندكم من يبيع ارض الوطن لليهود وهذه البطيحة وهي نحو مئة الف دونم من اجود ارض الله في الشرق الادنى في جنوب سورية يساوم عليها اصحابها من ابناء اليوسف ليعلموا من اليهود الصهيونيين ، ولا ريب انكم يا شباب دمشق اطلعت على هذا ، فلما كان الاولى بكم ان تظهروا « نازيتكم » للحيولة دون اتمام هذه الصفقة التي ان تمت ستجربكم الى خراب مثل خرابنا من ان ثوروا على طه حسين الذي يعرف الناس امره ومذهبه في

من مطمح عربي ، وبغشى نفوسهم من حب قوي ، فهلا جمعوا بين هذه الحمية وحسن تصرفها فيدركوا من العواقب خيرها .

« عربي »

وهذا مقال الأستاذ عزام :-

الديست مصر عربية؟؟؟

في سياق مقال للأستاذ الدكتور طه حسين استوقفتني العبارة الآتية (وم - يريد المصريين - قد خضعوا بضروب من البغض والوان من العدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيين وجاءتهم الآن من الانجليز وهم قد صبروا بهذا كله وانقصروا على هذا كله فردوا من ردوا من المعتدين وافنوا في انفسهم من افنوا من هؤلاء المعتدين الخ .)

والأستاذ الدكتور طه حسين رجل له في العلم بالتاريخ مقام عظيم فهل له ان يفضل بذكر بعض الحوادث التي تدخل العرب للمسلمين في زمرة البغاة المعتدين فقد قيل لنا عن دخول العرب الى مصر انه كان استخلاصاً لاهلها من البغي والعدوان وانقاذاً لها من الضلال وقد جاء العرب اليها دعاء الى دين جديد اصبح دين الكثرة العظمى من اهلها وهذا الدين سوى بين الراعي والرعية وقرر ان لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فهل يفضل الأستاذ الدكتور طه حسين بتصحيح معلوماتنا التاريخية عن الفتح العربي ؟

ثم ذكر الدكتور كيف رد المصريون اهل البغي والعدوان وكيف افنوا في انفسهم وحشر العرب في زمرة الذين افنوا المصريين والواقع ان كل الامم التي بغت على مصر وقد فنت فيها او انتصر المصريون عليها ولا يستثنى من اهل البعض الذين يشير اليهم الدكتور طه حسين الا العرب . ليس ذلك لانهم لم يكونوا بغاة ولا معتدين؟؟ لقد قبل المصريون دين العرب وعادات العرب ولسان العرب وحضارة العرب واصبحوا عرباً في طبيعة العرب ، والذي نعلمه من البحث في انساب اقاليم مصرية باكملها ان اكثرية دماء اهلها ترجع الى العرق العربي وان فرداً واحداً من تسعين في المئة من سكان مصر لا يستطيع ان ينكر ان عروقه تجري فيها الدماء العربية ، والواقع الملموس ان مصر الآن من جسم الامة العربية في مكان القلب فهل يفضل الدكتور طه حسين ببيان المعنى الذي يزيد حيناً يقررات

العرب فنوا في مصر وانهمزمو

نعم قد فني في مصر جميع الفاتحين من اهل البغي والعدوان وكسيت مصر ابدى الامة الوحيدة التي جاءت بها تحمل راية الاسلام ولا تقصد بغياً ولا عدواناً تلك هي الامة العربية وتلك هي امتنا التي ننسب اليها ونفخر بتاريخها .

ثم اي شيء في العالم يتحول ؟ والسنون والحوادث تفعل فعلها في كل بقعة من الارض وفي كل شعب من الشعوب والامة المصرية الحالية هي بقية من الامة القديمة من القراعنة وبعض من مصر في العصور المختلفة ؛ قد غمرها جميعاً سيل الهجرة العربية واصبح واديها مزدهراً بالسلافة التي صبغت البلاد بصبغها فاذا استطاع الدكتور طه ان يقطع نفسه بانه ليس من هذه السلافة التي صبغتها الدماء وسادت بها الديانة العربية والعرف العربي واللغة والثقافة فانه يستطيع ان يقطع اي مصري آخر بان العرب كانوا من البغاة المعتدين الذين افنوا المصريين واخيراً الا يعلم الدكتور طه ان علاقات الامم الاسلامية في حكم مصر وحكم الامم الاسلامية لم تكن علاقات قهر عنصري واستعمار كما هي مع الانجليز ، فاذا انكرنا مصر العربية وتجاهلنا وجودها وانكرنا كذلك العربية في العراق والشام وافريقيا وتجاهلنا وجودها في تلك الاقطار فاذا بقي فيها غير ججارة صامته وامم بائدة وارض لا اهل لها ؟ ماذا بقي من آشور وفينيقية وفرعون وقرطاجنة غير ما بقاء العرب في انفسهم وغير الامة الحية التي تمتد الآن من المحيط الى المحيط ونحن انما ننسب بصفة عامة الى تلك الامة الحية الوارثة للارض المبعوث فيها وننسب بصفة خاصة الى مصر العربية التي هي مصر الحديثة ومصر الآتية .

عبد الرحمن عزام

دفن الشهداء في النجف الاشرف

من شهداء العراق في الفتنة التيارية ضابطان من اهل النجف الاشرف ، نقل جثثهما الى بلدهما النجف فاستقبلهما الشعب استقبالا رائعاً ، فاغلقت الاسواق وعظمت الاعمال ، وحمل الطلاب الجنائزتين مجللتين بالعلم العربي العراقي حتى وصلوا الصحن الشريف وقرئت الفاتحة ونثرت الازاهير ، والقيت الاقوال والاشعار ، ثم صلى صلاة الاسلام الشيخ باقر القاموسي على الشهيدين ثم حمل الى الضريح الحيدري المقدس حيث رقد الامام علي كرم الله وجهه ؛ وبعد الزيارة انزلا في مرقدهما في الطارمة الذهبية . وقد وصف مراسل «الطريق» في النجف الاشرف كيفية الدفن برسالة مسببة الى جريدته

بين المشرق والمغرب

على اي جسر عبر الشيخ عبد الحي الكتاني الى مشيخة الطريقة؟

لحضره العالم البحاثة الاستاذ تقي الدين الهلالي المراكشي تزييل الهند

مما يفرج عن القلب الكتيب شيئا من غمه ، وينفس شيئا من
حزنه ، ان الخائنين لأهمهم ولزهم ودينهم اخذت مراكرم تزعزع ،
وجعلوا يذوقون جزاء بعض ما يبيتون ويحتجون من الآثام ، وان
مكرم الذي تزول منه الجبال اخذ يظهر لعامة الناس بله خاصتهم ،
وان سهامهم التي يرشونها لهذه الامة صارت تطيش ، وان شبح
ذلك اليوم الذي يصلون فيه الى مقره الهوان بدا يتراءى لهم من
بعيد . ولا ادل على ذلك من قضية الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي
المغربي فمنذ عزم على الحج قبل ايامه بشهرين اخذت الصحف العربية
في جميع البلاد الضادية الحمديّة تنشر المقالات الطوال في شرح سيرته
وكشف حياته والتحذير من الوقوع في شركه فما كاد يصل الى
الشرق الا وقد صار التحذير منه والخوض في شأنه حديث النوادي ،
واقدر صدقت الحجة في قضيته صحفنا الشرقية فكانت حملتها على رجل
لم تعرفه من قبل دليلاً جديداً على سير العرب الحديث الى الاتحاد
والاجتماع والتعاقد فتى خلق قلب العربي في المغرب الاقصى اضطرب
قلب اخيه في مصر والشام والعراق والجزيرة وسائر البلاد العربية ،
ومتى نادى العربي في مراكش بحياة امة او فرد او موتهما جاوبه
صوت اخيه في الشرق بمثل ذلك وهذا الطريق الذي اخذت القلوب
العربية المنكوبة تسير فيه هو الصراط القويم الذي سارت عليه الامم
العزيزة في زمان جهادها فوصلت الى ما وصلت اليه من العزة والقضاء .
نعود الى الغرض الذي له قصدنا فنقول ان الشيخ عبد الحي
الكتاني من بيت علوي شريف ، اهل معروفون بالعلم والفضل من
قديم ، ووالده سيدي عبد الكبير الكتاني كان من كبار العلماء
وفاضل المحدثين في زمانه ، الى ديانة وصيانة وتقوى ، وكانت
منزلته رفيعة في نفوس اهل المغرب الاقصى والوسط ، واخوه سيدي
محمد بن عبد الكبير الكتاني كان نابغة في العلوم الدينية والعربية ،
ونشأ مولعا بالتصوف على طريقة المتأخرين فالزم الرياضة الى اب

ظهر له ان فاز بمطلوبه فانشأ الطريقة الكتانية وان شئت الجاز لا
الحقيقة قل جددها ، اذا لم يكن اتباع الكتانية ولم تدخل في دور
منظم ودعاية محكمة كارقى الطرق في العصر الحاضر الا بعمل السيد
محمد ومن قبل كانت كالمعدومة ، ادعى سيدي محمد ان الرسول ظهر
له يقظة لا مناماً وانحرف بصلاة لها من الفضل والمزايا والخواص شيء
لا يأتي عليه الحصر ونصها : « اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا
احمد التي جعلت اسمه مشتقا من اسمك وصفتك وفجرت يذوبع مادته
من عين آية انا الله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه وعلى آله وصحبه وسلم اه » كذا سمعتها من اتباعه وربما يكون
فيها تغير قليل جداً في حرف او حرفين وهذا النوع من الدعاية شاع
في المغرب منذ ١٦٢ سنة حين ادعى الشيخ احمد بن محمد التجاني
الجزائري اصلا الفاسي داراً ومدفناً ، فان هذا الشيخ اول من ادعى
رؤية النبي يقظة واخذ صلاة تعجز للطام بله الاقلام ويغني قرطاس
الدنيا دون احصاء فضائلها ، قال ان النبي صلى الله عليه وسلم انحرف
بها وجعل ما فيها من الفضائل متوقفاً على اذن التجاني والتزام شروطه
فكثرت بعده امثال هذه الدعوى ولما ظهر سيدي محمد بهذا المظهر
انصكر عليه بعض العلماء واتباعه بعضهم واعرض عنه بعضهم ونجح
في دعوته وراجت طريقته رواجاً عظيماً وحصلت له بذلك رئاسة
روحية ودولة صوفية لم تحصل لأحد من اسلافه فيما نعلم واستفحل امره
فصار يتنازع في امور السلطنة ، وحدثني بعض العلماء من اهل فاس
ان سيدي محمد كان يعقد المؤتمرات بصرح مولانا ادريس ويحضر
العلماء والاعيان على حضورها بقوة اجناده من القبائل التي تحت
سلطانه الروحي فيخطب ويذكر اعمال الباشوات (الولاة) وبقبحها
ثم يذكر فساد احوال الحكومة وينبه الناس الى ما فيها من العيوب ،
فلا يسع الحاضرين الا للواقعة ، وانتهى الامر بالسير الى الخروج من

فأس الى القبائل وعلان الثورة في نحو سنة ١٣٣٦ هـ فجزله مولاي عبد الحفيظ (السلطان الذي خلع الفرنسيون بعد ما ادخلهم الى مراكش واباحها لهم وهو الآن مقيم تحت رحمتهم بباريس) جيشاً لقتاله فانهزم اتباعه واخذ اسيراً الى حضرة السلطان ، فيقال انه قتله جلدا بالمصي والسياط ولم يدر احد الحقيقة في قتله وانكر عامة اصحابه موته وزعموا انه اختفى وسيظهر على حد اعتقاد الشيعة الامامية في الامام الثاني عشر عندهم ، وبذلك قدت البلاد عالماً من علمائها المبشرين وكانت ثورته وقتله كلاماً من نكبات البلاد التي نهكت قواها واساطنها فريسة في يد العادي الغاصب .

اما الشيخ عبد الحفيظ الكتاني فكانت اذ ذاك حدثاً مشغلاً بطلب العلم ثم مضت الايام وتوفي سيدي عبد الكبير وصار الشيخ عبد الحفيظ كبير هذا البيت ورأى ان الرئاسة والعيش الخافض والرفاهية لا سبيل لها الا مشيخة الطريقة ولا سيما بعد دخول الاجانب واحتكارهم الرئاسة الحكيمة والسلطة ونزعها بغتة من ايدي الوطنيين ولم تبق الا الرئاسة الغيبية وهذه ايضا تتوقف على خدمة هؤلاء الاجانب وكون الشيخ آله صماء بايديهم قد وقف سلطانه الروحي وصناعته الطريقة على تثبيت اقدامهم وتجريد الامة من كبير القوى وصفيها فعلى هذا صارت مشيخة الطرائق ايضا في ايدي الاجانب ، وكانت امام الشيخ عبد الحفيظ عقبات في هذه السبيل اوعرها وجود السيد المهدي بن محمد بن عبد الكبير الكتاني وقد اخذه وسائر اهل بيته بعد قتل والده خالصة المخلصين من اتباع ابيه وهم اهل مدينة سلا وعزموا على اتخاذه خليفة لايه فيهم كما هي العادة واخذوا يعملون له دعاية ليخافه وتأتيه النذور والفرائض المادية من الكتانيين في سائر البلاد فاحس الشيخ عبد الحفيظ بالخطر ونظر فلم ير له ولدا ولا نصيرا الا الحاكم الفرنسي فاستغاث به فاغاثه وصادر امره الى الكتانيين اينما كانوا باتباع الشيخ عبد الحفيظ وترك السيد المهدي وكبير ذلك على جميع اهل المدن من الكتانيين لانهم لا يترفون للشيخ عبد الحفيظ بشيء من الولاية ولم يظهر له الرسول بقطة ولا رآه حتى في المنام ، ولم يعطه صلوات تضمن السعادة الابدية لقارئها وزاد في الطين بلة وفي الطنبور غنة ان الشيخ عبد الحفيظ سلك الى هذه الغاية مسلكا آخر نفر منه الناس ولا سيما الكتانيين الا وهو تأليفه كتابا في مجلدين ملاء بالطنين في اخيه السيد محمد ومن جملة ما رماه به انه كاذب في ادعائه روية النبي ، واخذه منه الطريقة واورادها ومناقبها وقال ان عنده

كتابا كان السيد محمد قد بعثه الى والدهما السيد عبد الكبير يستشيرهم فيه في انشاء الطريقة واورادها ويدين له ما يجني منها من الفوائد واستدل بذلك على ان السيد محمد افتعل الطريقة من عنده ، وهناك عقبة اخرى زادت « القراء » المرادين نفورا منه الا وهي طعنهم في جميع الصوفية والشافعية ورميه لهم بالاحتيال والنصب والخرق ولكن السلطة الفرنسية هددت كل من تحدته نفسه برفض قبول السيد عبد الحفيظ شيخا او يتردد في ارسال النذور والفرائض السنوية او يمتنع من حضور المحافل الطريقة بالعقاب الصارم اما اهل البادية والبربر سكان الجبال فلم يترددوا في قبوله لانهم هم فلي راع نفع بهم وساقهم انساقوا واما اهل المدن فظهروا القبول خوفا من عذاب الحاكم الفرنسي واضمروا العداوة في قلوبهم فلورأت الشيخ عبد الحفيظ في الزاوية الكتانية بفاس وهو جالس على عرش للشيخة والمريدون حوله يذكررون ويرقصون ويتأيلون وجل دعائهم كان على شيخهم الجديد لرأيت عجايب الشيخ لا يصدق بمشيخته ولا بمشيخة غيره بل هو على حسب اصطلاح العامة « وهابي » في الدرجة الاولى من حيث الطرق وشيوخها ، والمريدون في الظاهر يستمدون منه وفي الباطن يحرقون عليه الارم ويدعون عليه وهذه بدعة لطيفة احدثتها السياسة الفرنسية في جملة محدثاتها اما الكتانيون في سلا فقد تخلصوا بحيلة لطيفة جدا وذلك انهم اجتمعوا في زاويتهم وفكروا في الخلاص فاجمعوا امرهم على ان يجمعوا « سبحهم » ويقيموا بها الى الحاكم الفرنسي مع وفد منهم يسلمها الى الشيخ عبد الحفيظ اعلانا منهم انهم خرجوا من الطريقة ورفضوها رفضا تاما فلم يبق لشيخ ايا كان عليهم سلطة ، وكذلك عملوا فبهت الحاكم ولم يحرج جوابا وتخلصوا بهذه الحيلة اللطيفة واستمروا في اتباع السيد المهدي .

ولم يبق في بلاد المغرب للشيخ عبد الحفيظ مرید واحد من اهل المدن والكتانيين لا يبلغون مائة الف فيما اعلم فضلا عن مات الالوف فما نشرته صحيفة « العرب » الغراء فيه مبالغة ولكن بقية مشايخ الطرق ايضا في السلطة كالشيخ عبد الحفيظ او اقبح بل ما فتح المغرب الا مشايخ السوء فانهم عملوا للفرنسيين ما لا تعداه القنابل والقنابل وعلى هذا يكون قول « العرب » الغراء في المعنى صحيحا فان في المغرب مات الالوف لا يمنعها من الجهاد في سبيل الله ومدافعة اعداء الحق والسلام الا مشايخها قرون الشيطان طهر الله الارض منهم لا تترك لكونهم - الهند محمد تقي الدين الهلالي المراكشي ساء « العرب » - مع هذا المقال الكاشف عن حقيقة امر الشيخ وديم عبد الحفيظ الكتاني ايات شعرية تنشرها في فرصة تالية مع كلمة تطبيق ان شاء الله لاخذ

واحدة وترجي بالآخرى ورائك ظهرياً وأما أن تكون تلهو بهما معاً وهذا لا يتفق مع الشرف وواجب القربى والاخوة كما تزعم !
وكان صوتها يتهدج من الغضب ، وهي ترتجف من شدة الانفعال ، وكذلك كان عييد ، فقد وقع عليه كلامها وقع السيف في العنق وذابت نفسه خجلاً ، وعظمت عليه اهانتها ، ولكنه كان يعلم أنها حققة فذلت نفسه امام الحق واجابها متوسلاً :

— أرجوك أن تصني الي : فانا لا اعني شيئاً مما تقولين ، وليست الهو بهما ، ولا احب واحدة منهما الحب الذي توهينسه ، إنما تحضي اوقات الفراغ في تسلي لا معنى لها الا الترويح عن النفس ، وطردها السآمة والضجر ، ومعاذ الله ان اعبت بقلبيهما . وفي أوروبا تترافق الفتيات والفتيان في كل مكان دون ان يعصل بينهم شيء مما تخوفين منه فاجابته نعم : — هذا صحيح يا عييد ! ولكن بلادنا غير أوربية ، ففي أوروبا يرى الفتيان عشرات الفتيات كل ساعة ودقيقة ، وللغريبين عادات الفوها في العشر والاختلاط واصبحت جزءاً من حياتهم الاجتماعية بحق اوباطل . ولست الآن بمقام التفصيل لما في ذلك من خير وشر ، وعاسن ومساوي ، غير ان الاحوال عندنا وانت ابن البلاد ، تختلف عن الحال في أوربية ، فان كنت قد رأيت كثيرات غير اخي ، فما لم تريا رجلاً غيرك ، ومن الطبيعي ان تعلقا على هذه العشرة آمالاً واحلاماً ، فان اردت ان تحول دون وقوع فاجعة في هذا البيت فلا تأتي لزيارتنا بعد الآن الا وقت يكون والدي او اخي في البيت . واذا اردت رفقة الفتيات فان التيارات ، والمراسح مملوءة من هذه الاصناف التي عرفتها باوربا فاذهب اليها . وجعلتها قوة الاستمرار في الكلام تحضي في هذه الموعظة الاخلاقية وتعرفه خطاه باتهاج هذا الاسلوب في العشر وهو محسوخ من شرقي وغربي ، وافهمته ان رجلاً مثله نال حظاً وافياً من الثقافة والتهديب يجب عليه ان يكون عوناً للفضيلة ومثلاً من الاخلاق العالية ، لا معولاً هادماً ، وان يستثمر عمله وعمله في سبيل وطنه ، ولا يليق به او يكون شاباً عابثاً لاهياً مستهتراً بالعادات والاخلاق وختمت كلامها بقولها : ان الله الذي قضى به ائمن اوقاتك يا ابن خالي سيفسد عليك حياتك كلها ومبها لهوت الآن وتلذذت بهذه السعادة « الفلقة » ، غير المشروعة ، فسأني يوم تلتاق في السعادة العائلية الهنيئة والزواج الشريف ، عندئذ تنفض على فتاة شريفة ترتضيها لنفسك فلا تجد فتاة شريفة ترضاك لنفسها .

سكنت نعم ووجم عييد . وشر كانه امام قاض لا يرحم ، يمد عليه

وجاء عييد يوماً ولم يجد نعمة ولا انعاماً ولكنه وجد نعم بالحديقة سقي الازهار والرياحين ، جفراً وتقدم نحوها ووضع يده على احدى كتفيها ، فالتفتت نعم لهذه المباغلة وسقطت « المرشة » من يدها . فرجع يده عن كتفها سريعاً لما رأى ذعرها شديداً وقال لها وهو يتنسم ابتسامة لينة : مساء الخير يا نعم !

— « هالو » عييد ! مساء الخير اهلاً وسهلاً ، انك لم تجد رفيقاً ليس كذلك ؟ فقد ذهبت اختاي الى الخياطة ، هذا خبر مؤسف لك على ما اظن ! قالت هذا بلهجة تشف عن مقفها وغيظها من هذه الملاقة التي بينه وبين اختها فاجابها غير مكترث : سررت لانني لم اجد لها ولاي اريد ان اتكلم اليك قليلاً فهل تسمحين ؟ فضحكت ضحكة ناعمة وقالت : حسنا يظهر انك وجدت في « شخصية » تستحق البرس والاستقراء وكثيراً ما رأيت بعينيك معنى الاستفهام ، اذا ساعدني في سقي الحديقة وتعال نتحدث بعد ذلك فانا ايضا اريد ان اكلك بشأن قضية يجب ان تحلها لنا ايها المحامي البارع ! !

فأفرغ كلامها هذا على عييد حلقه من ذهول مطبق ، دع عنك اضطراب فؤاده بين جنبيه ولم يحسر ان يسألها ماذا تعني ولكنه وجد طاعتها دون ما تتأقل ، يسر سبيل لتبديد ذهوله فحمل « المرشة » وجعل يسقي كانه يستاني قديم ! ! ولكنه كان يفعل ذلك وبعض الماء يسقط في حله من الزهر وبعضه الآخر يقع خارج الحوض ! ! ولما فرغ من عملها هذا ، جلس قبالتها على احد مقاعد الحديقة ونظر اليها وقال مبادهاً مفايحاً : — نعم ! اهل لك ان تخبريني لماذا تنفرينني وتجنبين محادثتي ولماذا تنظرين الي هذه النظرة التي تعجاني احسن كانه طفل مذنب امامك ، ثم انك تجفلين من وضع يدي على كتفك كانه غريب عنك وانا ابن خالك قريبك الشديد القربى كاخيك تماماً ؟

فنظرت اليه نظرة حبست كلامه بين شففيه وقالت :

— وهل لي ان اسألك بدوري اذا كنت تعامل نعمة وانعاماً كاخوات

لك يا عييد ؟ واستمرت تقول دون ان تنتظر جوابه :

— انا اقول كلا انت لا تفعل هذا ، وانت اما ان تكون غيباً واحمق لا تقدر العواقب ، واما ان تكون رجلاً لا ضمير لك ولا وجدان ، سامعني على هذه الصراحة يا عييد ! انني ادافع عن اخين لي من حمي وودي عبثت بقلبيهما ، وجعلت كلا منهما تعتقد انك تحبها ، وربما تنافست لاختان من اجلك وانت على امر من اثنين فاما ان تكون تحب

هفواته ، ويصدر بحقه احكامه دراكا ولم يستطع ان يرد جواباً ، وهو اللسان الفصيح ولكنه احسن بما يشبه النار اخذ يتقد بقلبه ، ذلك كان مبدأ ثورة في افكاره وآرائه السخيفة التي حملها معه من اوربا ، وشعر كأنه اخذ يتحول من مجيد « التآورب » الى مجيد « المستعرب » في داخل نفسه فنهض ومد يده الى نعم وقال لها :

— اشكرك على ما اسديت الي من نصائح غالية وارجو ان تعني ظنك بي ، وأسأل الله ان يجعلني اهلاً لاحترامك .

— أرجو ذلك يا مجيد فان كنت تنوي ان تغير مسلكك حقاً فانت من الآن تستحق الاحترام .

وذهب مجيد وسرت نعم ، وقد انجابت عن قلبها تلك الغمامة التي كانت تظللها بعد ان قامت بواجبها نحو اخيها .

اما مجيد فلم يغمض له جفن طول الليل وما فتي يردد بذهنه اقوال نعم كلمة كلمة ، معنى معنى ! يا لها من فتاة عاقلة حكيمة هذه الطفلة التي كانت يظنها لا تعرف من شؤون الحياة شيئاً .

وبقي مجيد عشرة ايام لم يزر بيت عمه ولكنه كان ذلك البيت مهوى فؤاده وشاغل عقله وفكره ، ولم يكن يفكر بنعمة ولا بانعام ، ولكنه كان يفكر بنعم ، نعم وحدها ، التي حقرتة ووجنته واعطته درساً قاسياً لن ينساه بحياته ، كان شريكاً بفطرته تربي على اسس الفضيلة والاخلاق السامية ، وبأيام الشباب والغرور اثرت فيه زخارف العصر الحاضر بعض التأثير فبهرتة واصبح وهو الشاب العربي المسلم الذي يرى وطنه يروح تحت النير الاجني ، وهو لامله الارتياد « صالات الرقص » والموسيقى والسينما ! فلما لفت عليه نعم ذلك الدرس القاسي استفاد من سكرته ، ووثبت الى ذهنه جميع التعاليم التي نشأ عليها ، والفضل بذلك لهذه الفتاة التي هي آية الطيبة والابل ، وهي الفضيلة مجسمة ، وانما بهذه الصفات المقرونة بجها لها العذوب ولطفها الطبيعي ، قد حلت من قلبه اسمي مكان .

وحديثه نفسه يوماً بان يزورها ، ولتقل له ما تشاء فلن يبالي . وذهب وقلبه كاد يقفز من بين جوانحه ، خوفاً لا يجدها . ولكنه كان موفقاً الى حد كبير ، فقد كانت نعم وحدها واقفة بالبهو الفصيح وامامها خوان كبير عليه الكسوة ، و « البياض » الجليل الذي زخرفته انامل نعيمة البارة ، كله مكسوي ومنفذ بانقان على جانب الخواف ونعم تكسوي القطمة الاخيرة .

دخل مجيد والفتى التحية بصوت مضطرب فردت عليه نعم رداً جميلاً ودعته الى الجالوس جلس . وبادرته بالسؤال قائلة :

— كيف حالك يا مجيد ؟ اني اهتلك ، لقد برهنت على انك رجل تقدر الواجب . انني اتبع كل اخبارك ويسرني ما اجمعه عنك ، ولكن نعمة وانعاماً اساءنا الظن بك وكنائهما تعنتك باشنع النعوت ، وقد نستاك سريماً ، واظن ان هنالك خاطباً تخدم الى نعمة اناجيب عيـد :

— يسرني ذلك ، وانما ظنهما بي فلا يسرني شيئاً ، اذا انا لا يسرني الا رأيك انت يا نعم ، فان انت رضيت عني فقد رضيت عني اهل الارض والسما . واطرق رأسه خجلاً وقد كثر صعود الدم الى وجهه .

سكنت نعم وهي تتشغل بالسكي وتراقبه من حين الى آخر ، وقد قرأت في عينه معنى غريباً وضع لها بكلامه ونظراته ، فارتش قلبها بما قد يخبره المستقبل فقد احست هي الاخرى ان هذا الرجل الذي احاطته وحرفته يستولي يوماً على حصنها الحصين ، وقلبها الطاهر الذي لم تحركه بعد نزعة من نزعات الشباب .

واركبت هذه الحقيقة امام عينها واخافتها كثيراً . وطال سكوتها وهي تفكر في امرها والقلق يتناهبها ، ومجيد جالس امامها كالتمثال لا يتحرك ، وعيناه مستقرتان على وجهها يطالع ما به من معان رقيقة ، وقصات جميلة ، وشباب ناضج ، وقد نسي وجوده هو ، ونسي كل شيء في العالم الا هي وتمنى لو تدوم هذه الجلسة الى الابد . ورفعت نعم نظرها اليه فاذا هو شاخص اليها ففرقت من عينيه ما يكنه صدره ، فعالت ما قام بنفسها من عطف عليه واشفاق و . . . وقالت له والعزم يتجلى بعينيها : مجيد خير لك الا تزورنا ! ودع نعمة وانعاما تستندان انك املتتهما لتفرقا الى مستقبلهما !

فاجابها بصوت يفيض رجاء وابتهاً :

ولكني لا آتي من اجلكما يا نعم ! انني لا اهتم بهما ابداً . الا تثقين بي يا نعم وتتخذيني اخاً وصديقاً ، لقد اخذت بيدي من الاول وهديتني الى الصراط القويم فياليتك تتبين معروفك ، انني لم ازل بحاجة الى ارائك السدينة وحكمك الغالية فلا تحرميني منها ، ساكون اهلاً لاحترامك يا نعم ! وساجعلك يوماً ما تهدين رأيك هذا وتؤكدين انك ظلمتني اشد ظلم بقولك الذي قلته الآن !

فتأثرت نعم من كلامه ومالت الى الوثوق به ولكن عقلها الذي تمشي على نوره ، اعترض على ذلك ، وخشيت ان يكون هذا الفتى يخدعها ومحسبها سيداً غريباً ، ولعل كلامه هذا لم يصدر عن قلب صادق نقي ، فتكون قد رمت بنفسها الى هوة بئينة القرار . كانت نعم حذرة ، والحذر طبيعة في الفتاة التي تريد ان تصون نفسها وتحفظ كرامتها فنظرت اليه بعينين جامدتين ، واجابته بلهجة لا اثر لها لطفة فيها — اصنع الي يا مجيد ! انا لم اطلب منك ان تمتنع عن معايشرة اخي لتتحول الي انا ، انا قصدت ان اصونك منك لا ان آخذك منها ، وقصدت ان اصحك بانتهاج منهج الفضيلة لانك قربي ليس الا ، وارك انك لم تكنته سر نفسي الى الآن ، فانا عصرية بعقلي فقط ، اعرف كل ما يجب علي ان اعرفه من اساليب الحياة العصرية ، ولكنني « عتيقة » باخلاقي ، انا لا استحسن اجتماع فتى وفتاة وحدهما ولو كان وجه القربي بينهما واشجاً ، وعندي لتلك اسباب واعتقادات لا ازججك بسببها الان . وعند ما تزورنا زارة عائلية عامة فاني ارحب بك ، والبيت بيتك على كل حال !

والبقية تأتي

صه «انفاس» الثورة السورية !!

الحنين الى الولد والبعد من الوطن

منذ عدة سنوات هبطت « رسل » الفرنسيين وادي السرحان ، مكلفين مهمة استغواء بعض الثوار للعودة الى الجبل ، او لبث اسباب الفرقة في صفوفهم اذا لم يعودوا ، فآب الرسل بكل خف من خفاف حنا وحنين . وكان المجاهد علي بك عبيد ، وهو ماعنا جهاده ، بمثابة مؤرخ الثورة وشاعرها ، رقب هذه الحركة ، وقلبه يومئذ على ولده سلامة الطالب في مدرسة عاليه بلبنان لا تقطاع كتب ولده عنه مدة طويلة لانفق ان في ذلك اليوم ، ورسل الفرنسيين انقلب تاجر اذبال الحزي والفشل ؛ اوصلت القافلة كتاباً الى علي بك من ولده ، فثارت به عواطف الحنين الى الولد وهو بعيد من الوطن فقال :

وفي سنة ١٩٣٩ اشتدت الحاجة بالمجاهدين فقال ابو نايف علي
« بمتدح » قلة الخير والرزق ! ! منوهاً بمواد الغذاء الموجودة لدى
القوم ومنها ورق الشجر : —

ايش هاليمشه الردية الصبح وظهر وعشيته
عابكرا «عالكنايات»^(١) والظهر عالبصليية !!

عابكرا عالكنايات ومن دوت عشا عامنيات
لا السمات ولا الدهنات^(٢) بالنبيك نلاقي وقية

ما بتلاقي للندامي^(٣) الا يشوفو بمنامي
واللي عيبا كل ساي شو هو من القضية !!

لولا مرد السكر^(٤) والقدس من حوله عسكر
والقمر الدين فله يشكر راقنا في هالبرية !!

هاذولي راقوننا في ها الثورة عاوننا
الله يخون الخاوننا^(٥) وخلونا « ملاحجية »^(٦)

خلونا في هالحالة وما حدا فينا مبالي
يفقدونا بالتالي بلبية راحة محشية !!

اظني ما يعملوها ولا فيهم حرم نوها^(٧)
اصا اتسو تناووها منزعل زعلة قوية

(١) اللبن الخيض استخرج منه (٢) اي القورما (٣) الادم
(٤) لولا اسطاف السكر لهم (٥) الذين خاوننا (٦) مستخرجي الملح من
النبيك ونقله الى شرق الاردن لياع بالبحس الاعان مع مافيه من عناه (٧) مروة

يا يوب عيني يا يوب بفرح لو جاني للعكوب
ناربي في قلبي بتشعل وشحم قلبي عا يسدوب

ناربي في قلبي دائم وفكيري في الدنيا هائم
لو اتي ابقى صايم احسن ما اغدي مطلوب

من اتي اغدي مقهور تحت الظلم وتحت الجور
يما يناديني الناطور^(١) اسمك عالسخرة مكتوب !!

اسمك عالسخرة هو في غصب عليك مش عوني^(٢)
اسا يبجي الماروني^(٣) سوطه في يدو مسحوب

احسن لي ابقى ديار من النبيك لا بار^(٤)
ما اسمي الا ثابر حتى نحصل عالطوب

حنا بوادي السراحين مثل فروخ الشياحين
ياما صدينا « كباتين » « واما كسرنا الطوب »^(٥)

(١) اي ناطور القرية المعروف « بالحواط » وهو الذي يطوف
منها رجالها كي يخرجوا لتعبيد الطرق « بالسخرة » بلا اجرة ولا مقابل
ولا عوض ، وهذا الاسترقاق الذي تحاربه الدول الاوربية في افريقية
تيجري عليه فرنسا ام الحرية في الجبل منذ الاحتلال حتى الآن

(٢) اي ان هذا العمل سخرة ، اجباري ، استعادي ، لا معاونة

(٣) اي الجاويش الفرنسي المكلف رقابة هذا العمل .

(٤) الي بار وهي مياه في وادي السرحان بعيد بعضها عن بعض

(٥) جمع « كاتيتان » والطوب للدفع اي الاستيلاء عليه وتحطيمه

«الانكليز» «الطائفية» «الوطنية» في شرق الاردن

«نائب مر فاضل»

شرق الاردن الآن جانبي آلاماً كثيرة كلها دائمة وكلها آيل الى شرق.
لكن مصائبه الحالية مضيئة ظهرت من جديد وهي مشكلة الطائفية
اي التفريق والمنافسة بين عنصرى الامة الواحدة المسلم والنصراني .
والذي يدق النظر في احوال شرق الاردن والتطورات الاخيرة
التي تعرضت لها يحزم قطعاً بان هذه المصيبة واقعة ، وقد تستمر زمناً
طويلاً اذا لم تبحث من اصولها قبل ان تستفحل ، فالطليعون على احوال
هذه المنطقة يعرفون ان الاتفاق بين المسلمين والمسيحيين كان تاماً ،
بل كان الناس لا يعرفون اي فرق في الوطنية بين مسلم وغير مسلم ،
لان نظام الحياة الاجتماعية يقوم على اوضاع العشار ، والمسيحيون كانوا
ينضمون تحت لواء العشار الاسلامية كأنهم منها ، وقد تحترب عشرات
فيقابل للمسيحي في الاحتراب مسيحياً آخر ، وكلاهما يتافع عن كيان
عشيرته لا فرق بين للمسيحي فيها والسلام .

فلما رأى الانكليز هذه الحالة وغايتهم في كل مكان يحكمونه ترمي الى
تقريب العناصر لحكم البلاد على اساس القاعدة الاستعمارية المعروفة
« فرق تسد » عمدوا الى حيلة يشقون بها عصا البلاد فوقعوا على
مسئلة « ابن منطقة » « وغريب » فوقعوا الى ما بينهم اكبر توفيق
وانشق الناس حتى نسوا انهم هناك انكليزاً وان هنالك استعماراً .
هس الانكليز في آذان المسلمين والمسيحيين على السواء ان في البلاد
غرباء « بل اجانب » هم ابناء الاقطار العربية الاخرى ، وان هؤلاء
يقاسمون فقراء شرق الاردن الرزق ويلحقون بهم انواع الضرر .

آمن فويق من مسلمي شرق الاردن بهذا ووجد المسيحيون فيه
اكبر الخير لهم ، بل ضلواهم وقسم من المسلمين مع الانكليز واخذ
اهل شرق الاردن قاطبة يطالبون بشدة بالغة اخراج الموظفين الغرباء
من البلاد ١١١

وتألفت لجنة الاستفتاء عن الموظفين « الغرباء » ورأسها رجل
موظف مسيحي خلق الله في جوفه اكثر من قلب واحد ١١ ولكنه
ذكر في طلب اغراضه ، كدود في تحقيق مأربه ، واخذت اللجنة
تستفتي ١١ ثم تستفتي ١١

وكان المستفتي عنهم في الغالب مسلمين لا بطبيعة الحال بل بتطبيع
الحال ، وفي كل حال كانت نسبة من يحل محلهم اكثرها من للمسيحيين

من ابناء البلاد بتأثير رئيس اللجنة . كان ذلك كله تحت اشرف الانكليز ،
وبين جميعهم وجرهم : فاعلم انه لا يعين خادم في شرق الاردن الا
بعد ان يوافق على هذا المعتمد البريطاني .

ونتيجة هذا مع الوقت أصبحت ظاهرة . فقد زادت نسبة الموظفين
من للمسيحيين زيادة محسوسة وشرع المسلمون في عمان وغيرها
يتهايمسون ويقولون : آمنا باخراج الموظفين الغرباء ولكن ايكوت
معنى ذلك رجحان كفة الاقلية الدينية من ابناء البلاد في الوظائف ؟
واحسب انه جرت اجاث خاصة في بعض الاماكن كان البحث فيها
حسراً . ولا يعني هنا ان نذكر من الذي اجتمع ولكن اللهم
ان نقول انهم كانوا من الطبقة المتورة حقاً وكثيرون منهم يهدون
من رجال الفكرة الوطنية الصحيحة . واللهم كذلك انهم قرروا
مستلئين : الاولى الاعتراف بان حالة البلاد السياسية لا ترضي ولن
النسج على منوال جديد في العمل القومي قد يؤدي الى الخير ، والثانية
ملاحظة ان اخراج الموظفين الغرباء اخذ يقول الى احلال فئة خاصة
من ابناء البلاد احلالاً يوقع المنطقة في عذور جديد .

والآن قاربت مشكلة « ابن منطقة وغريب » ان تنهي ولم يبق بمن
يدعون « غرباء » من ابناء العرب الا نقر قليلاً جداً لا يكفي لاستمرار
الفتنة وانتقال البلاد بها عن مواجهة الانكليز . وليكن الشر الذي
نجم من المشكلة الاولى قد بدت بولده في عمان بصورة عنيفة وانشق
الاهلون على اساس طائفي يجعل الانكليز في عاصم من سهام حركة
وطنية في البلاد .

ولا ريب ان كل عضو في الحكومة الاردنية مسئول عن هذه
الدهاية الطائفية ولكن الحق يقضي بلوم السكرتير العام الذي يستمد
نفوذه من الانكليز والنائب العام الذي رضي بتنفيذ هذه السياسة
الليينة ونصب نفسه غوراً للشقاق الطائفي في البلاد .

وقد ثبت دون ريب تشيع النائب العام بشكل زري مع ان
مركزه لا يخول له هذا التصرف الخرجي . واصبح اصلاح الحالة
في شرق الاردن يقتضي اتخاذ التدبير الناجح لأذهمة السياسة القائمة

«توقييد»

غاندي

قلم الاستاذ مسعود عالم الندوي، منشور مجلة « الضياء » في لاهور (الهند)

خاصة (للعرب)

(٣)

غاندي وحركة اصلاح المنبوذين - ماذا يراى بهذه الحركة ؟

لكن للندويين المسلمين كانوا مقترين بتأسيس المنبوذين ولم يفتخروا الفرصة لأن يتموا الصلح بين الهندكيين والمنبوذين . وبعد ذلك ارفض المؤتمر وانتشر عقده ، وبدأت حركة اللا تعاون من جديد ، وحسن الزعماء وسبق بهم الى غيلانات السجون ، وكان فيهم مؤسس الحركة ، وابو عذرتها ؛ ولما ظهر « الكتاب الابيض » بعد اشهر جاء فيه ان تكون النواتج النيابية للمنبوذين منفصلة . فقد هذا الرجل النحيف عزيمته القويحة وعلن بان غندي بذات نفسه ولا يضمن بحياته في سبيل مقاومة هذا المشروع ، اي انفصال المنبوذين من الهندكيين . (ولا يخفى ان انفصال المنبوذين من الطبقة الهندكية وتأسيسهم للمسلمين ، كان خطراً عظيماً لمستقبل الامة الهندوكية في بلادها المقدسة وهذه هي الفكرة التي اغتر بها زعماءو نافي النور الثاني من مؤتمر المائدة المستديرة) وما ان اعلن غندي بصيانه حتى ضجعت الهند ضجة عظيمة ووقد الزعماء الهندوكيون على سجن (برودا) من كل ناحية وصوب وعقدوا ميثاقاً آخر منحوا فيه الامتيازات للمنبوذين ، والقاعد الزائدة في المجالس النيابية بشرط ان تكون دوائر الانتخاب متصلة ؛ وبجانب آخر اشترط للمنبوذين ان يمانهم الهندوكيون بمعاملة (بني آدم) ويسمح لهم بالدخول في المعابد والتعلم في مدارس القوم واشياء اخرى ، فرضى زعماء الطبقة الراقية بالشروط كلها وقبلوها على كره منهم لثلاث تضيق حياة ذلك الرجل العاري النحيف الذي يقول بعض الناس انه من ملائكة الامن والسلام والاخوة الانسانية ؛ وهيئات ان يكون للسكن غاندي شيئاً من هذا او ذاك ؛ انما هو رجل هندي راسخ في عقيدته متمصب لذينة ومثته .

لعل القراء لا يجدون الان صعوبة في فهم مشكلة اصلاح المنبوذين ومعاملتهم بمعاملة سوية ؛ ولعلمهم لا يشكون الآن في ان صيانه وخطوته « الجبارة » في هذا الصدد يمكن الالتقاومة مشروع رئيس الوزراء . بقي الآن شيء لا بد ان اوضحه وهو : هل يرضى الزعماء

باعتبار اتباع غاندي والذين ليس لهم علم بحقيقة الحال ، ان هذا الرجل النحيف يريد ان يرفع مكانة المنبوذين في المجتمع ويبلغهم مستوى الطبقات الهندوكية الراقية ، ولكن العارفين بدقائق الامور وبواطنها يشهدون بان هذه الحركات كلها من المخططات السياسية ، وبيان ذلك انه لما انتظم المقعد الثاني من مؤتمر المائدة المستديرة سنة ١٩٣١ ، اشترك فيه غاندي واخذ منه في اعماله ومقدراته خطاً وافراً . في تلك الفصول اقترح بعض الناس ان ينعى المؤتمر اولاً بالمذلة الطائفية حتى اذا انحلت هذه العقدة تطالب الشعوب كلها بحقوقها والاستقلال الداخلي ، ففقدوا جلسات المؤتمر زهاء اسبوعين ، وطالبت الطوائف الهندية كلها من المسلمين والسيخ والمنبوذين والمسيحيين بمحقوقهم ، واهتموا اي اهتمام بان تكون دوائر الانتخاب منفصلة لكل منها . قال غاندي : « ليس بوسعنا ان نمنح النياية الطائفية لجماعة غير المسلمين والسيخ فان لها روايات ، ومذنية خاصة بها ، اما غيرهما من المنبوذين والمسيحيين وآخرين ، فلا بد ان يقرروا مندحين في القومية الهندكية » . فلم يقبل المنبوذون هذا الاقتراح . بعد ذلك عرض غاندي على زعماء المسلمين انه مستعد لقبول مطالبهم بشروط ، من اهمها ان لا يؤيدوا مطالب المنبوذين ، لكن فريقاً من للندويين المسلمين اوا ان يتقبلوا هذا الاقتراح بقبول حسن .

وجملت للمفاوضات تجري بين الاقليات (اي الشعوب التي هي في الاقلية) حتى انتهت بمقد ميثاق امضى عليه الشعوب التي هي في الاقلية الا السيخ ، فانهم لم يرضوا ان تكون الاغلبية للمسلمين في مقاطعة (بنجاب) ، ورفض مندبو الاقليات هذا الميثاق الى رئيس الوزراء ادعوا ان هذا الميثاق قد امضى عليه مندبو ٤٢ بالمئة من سكان الهند .

ولما رأى غاندي - ذلك الرجل المتصلب في افكاره ، الراسخ في عزيمته - هذا ، اعلن انه لن يرضى ابداً بان تكون الدوائر النيابية لمنبوذين منفصلة . واذا قصت بها الحكومة فانه يقاومها بذات نفسه انفس شيء لديه .

الهندو يكون بهذا الميثاق الذي يعرف بـ (ميثاق يونه) ؟ مع ان كثير من الزعماء الهندو كيين امضوا عليه ، ولم يخالفه احد منهم ، في الحين ، وحتى نفذه رئيس الوزراء — مع هذا كله لا تزال جماعة كبيرة منهم تخالفه ، وعلى رأسها هنادك بنغال ، ومنذ اسبوع ظهر بيان لشاعر بنغال (رابندرانات تاغور) في الصحف انه كان امضى على الميثاق لاجل حياة غاندي ، والا فوبأني بفرر كثير على بني قومه في مقاطعة بنغال — والذين يقرأون اخبار لندن يعرفون ان الهندويين البنغاليين لا يزالون يسعون لمسح ميثاق يونه وهيات ان ينجحوا الآن .

اما اصلاح المنبوذين وابلاغهم مستوى الطبقة الراقية ، فهذا مما اجمع عليه زعماء المنبوذين انه لا يمكن الا بعد ان يبنوا دين البراهمة وراءهم ظهرياً ، ويدخلوا في دين الاسلام الذي لا فرق فيه بين عجمي وعربي ، وشريف ووضيع ، اما غاندي فهو يريد ان يؤذن لمسلم الدخول في المعابد ويمكن ان يتأكلوا فيما بينهم . اما المجالسة والمناذمة والزواج والمساواة الحقيقية ، فيقول هذا الزعيم الكبير منقاد البشرية — حسبما يلقيه بعض من لا يعرفون الحقيقة — ان هذه الفرق والطبقات مما نرس عليه الوحي الرباني وفيها مصالح لا يدركها الا الذين قتلوا المسئلة بمحارعة علماء . لكن المساكين المنبوذين اغتروا بعودهم الخلافة . والى القراء نبذة من رسالة بعث بها الدكتور « امبيدكار » زعيم المنبوذين الى غاندي حتى لا يبقى في المسئلة ادنى مجال للريب ، كتب الدكتور ما نصه : —

« اما فتح ابواب معابدكم لبني جلدتنا ، فهذا امر عليك ان تتأمل فيه ، نحن لا نود ان نخوض فيه ونرفع الاحتجاجات . ان كنت ترى ان عدم احترام الانسانية شيء لا يستحسن ، فافتح ابواب معابدك وكس رجلا كاملاً . وان كنت ترى ان كونك هندكياً اولى من ان تكون شريكاً فافعل ابوابك لنفسك ، ان لا اريد ان ادخل فيها . »
لقد صدق الدكتور « امبيدكار » ان اذن الدخول في المعابد فقط لا يسمن ولا يفني من جوع . انما يريد المنبوذون ان ترتفع مكانتهم في الاجتماع كما يتبين من النبذة الآتية من رسالة الدكتور (امبيدكار) : —
« سينات الاجتماع لا تتحسن ، ولو تكون في البيئة للتمدينة لكن اي شيء يكون اقبح من ان نستحسنها ونمدحها لاجل الدين . الطبقات المنبوذة لا تقدر ان تكون بمنزلة تعامل فيها بالمساواة . لكنهم عقدوا المزم على ان لا يتدينوا بالدين الذي يحبذ هذه

للعامة الوحشية التي يعاملون بها . . . دين البراهمة يؤيد عدم المساواة ويوزع ابناء آدم بين (البراهمة) و (كشترى) و (ویش) و (شدر — المنبوذين) . ان كنت تريد ان يكون دين الهنادك دين الاخوة والمساواة فلا يتم اصلاحه باذن الدخول في المعابد فقط ، والذي ينبغي اولاً ان يكون دين الهنادك بريئاً من فكرة (جنورونا) (١) .

هذه هي السبب الحقيقي لرواج امتيازات الطبقات والنظر الى المنبوذين نظرة احتقار وازدراء وان لم تكونوا مستعبدين لأصلاح دينكم بالبراهمة من هذه العقيدة الباطلة ، نحن لا نقبل الدخول في المعابد فقط ، بل نصرب دين الهنادك نفسه عرض الحائط ، ان يرضى المنبوذون بان يقولوا (هنادك) ، معناه انهم انفسهم يعترفون بدناءة حالهم ووضاعة مكانتهم الاجتماعية . فهم لا يرضون بالبقاء في حوزة دين البراهمة الا بعد ان يخرج باب هذه الفكرة للموت (جنورونا) من كتابهم المقدس (شاستر) هل نرجو ان (مهاثما) واتباعه من مصلحي الهنادك يتقبلون هذا الاقتراح بقبول حسن ويسعون وراء الحصول عليه . . . ؟

(« مسلم ريوائل » م ٣ ج ١)

لعل القارىء يرغب في معرفة جواب (غاندي) على هذا الكتاب الذي بعث به اليه زعيم المنبوذين . لا ، لا ، لا ، امتياز الطبقات سيبقى على رغم انفس الدكتور (امبيدكار) . ان هذا لمن دعاهم دين الهنادك . اريد ان اختم هذا الباب بنقل شيء من جواب (مهاثما) — ذلك الزعيم الكبير منقاد البشرية وداعي الاخوة والانسانية العامة (؟) — حتى يعرف الناطقون بالضاد مدى هذه الاخوة التي يتشوق بها صحف الهنادك والذين لا يعرفون دخائل الامور وبواطنها . ويتمكنوا من البت في المسئلة بتيقظ وبصيرة .

(البقية تأتي)

لكنو (الهند) — مسعود عالم التري

(١) عقيدة قديمة للبراهمة ، التي تخولهم الحق في التمييز بين ابنا آدم والاعتقاد ان البراهمة م الذين خلقوا من رأس الالهة ، والآخرون من الأيدي والأرجل الى غير ذلك من الخرافات .

— مطبعة العرب —

لمختلف الاشغال التجارية

اتات مع اتمان غاية في الاعتدال

هذا من السياسة المريضة!!

وهذه غيرة مصطنعة على الحجاز واليمن!!

بل يعود على مدبري هذه السياسة بنتائج ليست في مصلحتهم في شيء
إذ يوسعون الطريق لظهور ما في سياسهم من أهوجاج .

ولا بد من التوضيح بإيراد المقدمات والنتائج : على اثر ما بلغ
حزب الاستقلال العربي في فلسطين من خلاف بين الامامين في
الجزيرة ، بإدخال الحزب كما قلنا في العدد الماضي الى تلافى الخطر فارتق الى
الامامين مستصرحاً بجلالتهما ان يفضا المعضلة سداً ، مبنياً ان الاحتكام
الى السيف فيه خراب الجزيرة والعرب ، واتصل الحزب بالوفد السوري
بحثيف والميات السياسية الوطنية في المواسم العربية ورجا منها ان
تبرق الى الامامين بالمعنى نفسه وقد كان ذلك . وكان جلالة الملك فيصل
ملك العراق اول من رجا من الامامين دفع الخطر ، عارضاً عليهما
استعداده لاي عمل يكلف به لاجل التوفيق بينهما . وقد اشركا برفقة
جلالته وجوابها في العدد الماضي : اما القول الذي جعل بعض المحاملين
يقولونه بعد ايام : من ان خطر الحزب ما كان واقعاً ، وان حجة اثبرت
على غير ان يكون خطر حزب يوردها ، فلما قاله الى الآن سوى اثنين
من ابناء العرب : الاول امين افندي سعيد الذي يتقدمه مقالات في
« المقطم » بمصر بتوقيع « باحث عربي » وهو الذي كان يكتب في
المقطم منذ عدة سنوات مقالات بتوقيع « مكاتب سياسي شرقي » وهو
رجل معروف الزعة وذو علاقة بدولة اجنبية طامعة في اليمن مما لا
نذهب الى تفصيلة الآن . والآخر جمال افندي الحسيني في القدس ، مع
ما بين الاثنين من فرق في الزعة الوطنية وللشرب السياسي ، ويمكن
النكاي لحزب الاستقلال جمت في الفرض بين هذا وذاك .

وخلاصة الحقيقة التي اصبحت ملك التاريخ وحده ، لا ملك واحد
من السنين للذكورين ، ولا ملك الهوى والفرض ، ان الخلاف استحكم
بين الامامين حول عسير ، والحدود بين الملكيتين بما يرجع اصله الى
زمن سابق ، والبرقيات الجوابية الواضحة العبارة الصادرة من الرياض
ومكة وصنماء ، عبرت عن هذا الخلاف بما هو مألوف من الملوك سماعه
في مثل هذه الاحوال ، فامطرت الرياض وصنماء بالبرقيات وكلها
منطوية على رجاء واحد وهو الا تتخذ الحرب وسيلة الى فض المشكلة .
وبما لا يرتاب فيه عاقل انه كان لهذه البرقيات اثر الحمود الطيب لدى
الامامين الكيرين الحسنيين ، فقرأ آفها ، استمداد العرب والمسلمين .

لبنس بيننا وبين الاستاذ جمال افندي الحسيني امر يتعلق بحزانات
شخصية ، او منافرة عائلية ، او مصلحة دينوية ، مما يدفعنا الى تناول
في « العرب » تشفيماً او نكايه ، « فالعرب » تتجاف هذه البضاعة ،
وتتعالى عن الخوض في الشخصيات ، « سادراً » كان هذا الخوض
ام « وارداً » . وجل غايتها ان تعمل ضمن القواعد والمبادئ على
هدى العقيدة الاستقلالية ونورها . وكل ما هناك من امر ، ان جمال
افندي من الخارجين للصيد في حقل حزب الاستقلال العربي منذ اكثر
من سنة ، فحقت عليه مدة ليست بالقليلة وهو يستنح القرض ليطلق
على ناحية من الحزب بتدقيقه المشوشة « خردقاً » . وبالتالي اطلقها
ولكنه لم يصب شيئاً ، حتى انشأ افندي هل سمع الطير الذي كان
يريد جمال افندي رميه . صوت البندقية !! وما ادراك ، فلعل البندقية
نفسها قد علاها وغمرها الصدا ، وان اليدى الحاملتين لها لم تعسدا
اصابة للمرمى . وعلى كل فحاري هذه الكلمة ، وخاصة اخواننا الذين
يقراون السطور وما في تقاضعيتها ، في فلسطين وخارج فلسطين ، لا
يصعب عليهم وهم يسألوننا عن « الملة » في الحركة الوطنية في فلسطين ،
ان يزوا في هذه الكلمة سورة من « اسطماع » الوطنية ، وما
كنا نحب ان نطلي هذه الصورة وهي تحمل « ماركة » جمال افندي
ولكن اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ، فنقول :

في القدس جماعة لا يهمن ان نورد اسماءهم والقابهم ووظائفهم ،
لم يرحوا ينقمون على حزب الاستقلال العربي ظهوره ووجوده وبقائه !!
فهم كانوا يرون ولا يزالون يرون ان القضية في فلسطين تكفيها
(كوازة الزعمى) — ماشي الحال — بلا حزب استقلالي صريح وبلا
مصارحة الانكاز العدا ، اذ في هذا نظر وخطر !! ولكن ما
قدر كان ، فتألف الحزب واستأنف عمله . ثم جعلت هذه النقمة عليه ،
تظهر تارة وتستتر طوراً ، حتى رأيناها في المدة الاخيرة شديدة الرغبة
في الاحتكاك بالجماعة الاستقلالية وظهرت هذه الرغبة في امور عديدة
وهي تتردد بين ان تكون صريحة وان تكون ضمنية ، كأن هذه الرغبة
يراد بها ان تكون منبعثة عن خطة وميعاد !!

ولنا بحاجة الى ان نقول ان هذا كله راسخ من سياسة مريضة ،
وخطة ملتوية حديثي الظهور ، وهذا لن يؤثر في الاستقلاليين شيئاً ،

للمسخط على أي حرب تشب نارها في الجزيرة لا سمح الله ، منها كانت مستندة إلى أسباب عرجة ، فساعدت هذه البرقيات كثيرًا في تصوير شؤم عاقبة الحرب للأمامين ، وأن هناك أمة عربية طويلة عريضة ، تنظر إلى الجزيرة ، حجازاً وعمناً ، نظرها إلى ملجأ أمين بل حرم مقدس ، فإذا رفرغ عليها شبح حرب عربية ، سعودية متوكلية ، لا سمح الله ، فمن الطبيعي أن تتصيح هذه الأمة بالأمامين الصبيحة التي سمعناها وكانت في عليها . ولا نعلم كيف يتفق الإخلاص الوطني مع غير هذا الرأي ، أو كيف كان يمكن القيام بواجب السلمي لدرء الخطر بغير هذه الوسيلة ؟ ثم جعلت الأئمة تعالج بين يدي الأمامين مباشرة ، بعد أن كانت بين وفد الحجاز ومندوبي جلالة الامام يحيى في عاصمته موادًا لم تكن قد وصلت إليها حتى اليوم أثناء جازمة إزالة المذود كمة ، غير أنه يؤخذ من قرائن الحال أن حدة الخلاف انكسرت ، وأن المفاوضات لم تبرح متبادلة خطياً وبرقياً ، وآخرها جواب جلالة الامام يحيى إلى أخيه جلالة الملك عبدالعزيز بما يراه القارئ منشوراً في غير مكان .

هذه حقيقة للسؤال وطبيعتها ومكانتها من القضية العربية ، وليس هناك عربي غير اقامه واقدم تباً الخلاف في الفترة الاولى ، الاسره تباً انكسار شرته واعذاره من اوج الشدة في الفترة الثانية . ولكن ما يقضي بالمعجب التعجب ان ترى بعد هذه الفترة الثانية رجلاً كجمال افندي الحسيني يتسائل تحت رطاه سكرتيرية المجلس الاسلامي ، وسكرتيرية شي ، آخر يقال له في فلسطين بحكم العادة المزمعة « لجنة تنفيذية » ، يحاول أن يضطاد في حقل حزب الاستقلال كما قلنا ، فيضع رأسه بين كفيه منظرًا ، ثم يخرج « بمشروع » ظنه « قبلة » تنسف حزب الاستقلال نسفاً ، وهو أن يرسل إلى بعض المصنف ما سماه (حديثاً) لنشر حتى اذا نشر هذا الحديث عاد جمال افندي فنشره في صحيفة المجلس الاسلامي — الجامعة العربية — بطريق النقل من الصحف الاخرى ، ولكي يتبين القارئ الحال من الجرام في مثل هذه الاساليب (الماكياثيلية) ، نضطر لنشغل مكاناً في هذه الصفحة لذكر (حديث) الحديث (الحالي الفرض ١١) فقال :

« وقعت اشاعة الخلاف بين العاهلين العربيين في الجزيرة كالمصاعقة فاهتم بها كل رجل يهمه الامر واخذت تلك الاشاعات بصفتي سكرتيراً للجنة التنفيذية والمجلس الاسلامي الاعلى ورجعت في الحال الى اماكن البرقيات الاوربية التي يمكن ان يكون لها الانظمة الوافرة لتلقي مثل هذه الانباء بالسرعة فلم اجد لذلك أثراً . ثم رجعت الى الصحف المصرية العربية منها والافريقية . وهذه تأتي في الدرجة الثانية من حيث استقاء الاخبار في الشرق فكانت خلواً من كل ذلك فقلت الى الصحف السورية والحجازية فلم اجد بها شيئاً ايضاً فتحققت ان مصدر الاشاعة فلسطين .

وجاءت اخبار مصر في اليوم التالي لمؤيدة ذلك ناقلة عهدها صحف فلسطين فأخذت استعمل من مصدر هذا الخبر فقلت ان هناك كتاباً ورد الى احد اعضاء حزب الاستقلال دفع به هذا الى حزبه ومن هناك خرجت الاشاعة . ولم تنلق اللجنة التنفيذية العربية وهي الهيئة المشقة لعموم طبقات البلاد واحزابها شيئاً من ذلك . وكذلك لم تنلق المجلس الاسلامي الاعلى أي نبأ في هذا الشأن على كثرة علاقته لدى الجنتين المختصتين . وقد علمت من مكتب المؤتمر الاسلامي العام ايضاً أنهم لم يتلقوا اي نبأ يثبت هذه الاشاعات أو يؤم عنها وأن الطواغر الآن تدل على ان الامر قد بولغ فيه ، وأن الخطاب اهون مما تصور والحمد لله . وظاهر جلي من هذا الحديث الذي لا يراد به وجه الله ولا وجه الجزيرة ، ان جمال افندي لا يقصد منه ان يعالج شيئاً من مشكلة الحجاز واليمن كعربي سياسي يهمه بحث الامور من حيث علقتها ومخاطباتها ، ولكن يهيمه ان يتذكر بهذا الذي « ليتوكل » اولاً من وصله نبأ الخلاف هو حزب الاستقلال الذي هو اول من باشر السعي لفرض ذلك الخلاف سلباً . ثم يحاول صاحب الحديث وهو يعتقد انه حاول بمهارة خارقة ان ينفي وجود خطر الحرب بين الامامين ، متصمياً عن ملاحظة الماخرات وتطورها ، والخطر عنده على ما يستفاد من منطقته ليس خطراً الا اذا عقبته الحرب حقيقة . فلحرب لم تقع والحديث ، فيقول المنطق الخاص لصاحب الحديث بعد ذلك ان يصور حزب الاستقلال تصويراً قضتياً في حديثه بأنه تلقى انباءً وبنى عليها سعيًا سياسياً ، فادلت الحرب لم تقع فيجب اعتبار تلك الانباء غير صحيحة وكونها غير صحيحة فاصبحت جذيرة بان يتوسل بهسبا للعرض للحزب ١١١ بهذا الاسلوب الذي وضع للقارى مبلغ التواءه دون ان يكون لجمال افندي اية غاية من حديثه هذا ، غير النفاذ من خلاله الى النيل من حزب الاستقلال ، على ظهر قضية الحجاز واليمن ، ومن وراء تظاهره للموه المصطنع بالغيرة على الجزيرة ، ينصب نفسه اماً رؤوماً لها الوصاية على الحجاز واليمن ١١

بقي علينا ان نتناول حديث الحديث من نواح اخرى ، لو ركنناها بقي التطبيق ناقصاً ، وخاصة لما في هذا الحديث من زهو وخيلاء ما كنا نخرج على ذكرهما لو ان صاحبهما لم يظهر بهما في هذا المعرض :

اولاً — قول جمال افندي في هذا الحديث انه سكرتير اللجنة التنفيذية والمجلس الاسلامي ، وأنه لم يتلق هو شيئاً من انباء الجزيرة ، قول يمكنه ان يلبسه غير هذه الصفة في غير هذا المنطق ، اما ان يأتي به في معرض الكلام عن شؤون دولية بين الممالك العربية ، فيخرج بهسباً الالفاظ والتسميات التي يعرف اهل البلاد صغر مدلولها ، لمباهاة محل لها ، فالصنف الاخير من قول الحديث انه سكرتير المجلس الاسلامي صحيح حكماً ولكن ليس بالمعنى السياسي الذي ذهب اليه ، فوظف

بالمحرز الرابع !!

« الصناعة الطرقية » ، تعبير لطيف ، أول ما يراه القارىء في مقال في هذا العدد للاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المراكشي في كلامه على الشيخ عبد الحى الكتاني وطريقته وكيف وصل إليها بعمونه الفرنسي . واظن ان القارىء يقرنى على اعجابي بهذا التعبير ، فما الطغف من تعبير !! الصناعة الطرقية — الصناعة الطرقية !! اسمع رثته للموسيقى واني بكل سرور افتح الباب للقارىء ليشاطري سروري بهذا التعبير ؛ الذي من فائدته على ما اعتقد ليس الصناعة التي يتعاطاها الشيخ عبد الحى الكتاني في الغرب ، في الطريقة ، تحت العلامة ، والحية والطلسان ، والصلوات والاوراق بل تشمل أيضاً معرفي ورأيي زملاء الشيخ عبد الحى في السياسة ، تحت الوظيفة و « العيباش » وللرتب ، والكرسي ، والشاي والبسكويت ، في حفلات الانسكلز والفرنسيس ؛ وفي الدين الشيخ عبد الحى الكتاني ، وفي السياسة (سي قدور بن غبريط) للمغرب عبد الحى الكتاني وسي قدوره النهر يطي ، وللمشرق عبيد من طراز الكتاتنة والفيارطة ، ولذلك يرى للاجانب في بلاد الضاد ودار الاسلام طرقاً عديدة ، ماهرة بصناعة الطريقة وهي تعبير الطريق ورصفه وطلاؤه بالزفت الوطني « المظلي » و « فرشه » بالسيطة الكرامة الوطنية ، وتطيينه بماء الوجوه الناضجة ، وتنتحه ليمشي فيه الاجانب الى حرم الامة وقوس اقداسها .

صاحب هذا المحرر ليس من المجددين في كل شيء اولئكته يرى هذا التعبير حرياً بان يستعمل في السياسة ، ويطبق على اهل في القدس وحيفا وغزة ويافا و نابلس و بيروت ودمشق وحلب وحمص احمد زكي باشا ونبه بك العظمة للسفر الى مكة والرياض فسافروا وقاما بالمهمة التي نيطت بهما مما يعرفه اثنان ولا حاجة الى تفصيله .

وتقول في النهاية اننا لا نود ان نتوسع في القول الى ما هو ابعث من هذا مع ان مجال القول ذاسعة ، ولكن كلمة واحدة لا بد لنا ان نعملها ختام التعليق وهي ان غياب سياحة الحاج امين افندي الحسيني هذه الاشهر القليلة عن القدس ، اوجب على بعض جماعته ان يرزحوا تحت عبء حاولوا النهوض به ، وهو عبء فيه ثمة وله عاقبة ، فظهرت منهم امور فيها قصر نظر ومفارقة لما نعتقد ان سياحة المظلي نفسه لا يقرأها لو كان حاضراً ولا اوصافه بالنمذج على مثوالها عدة اغيابه ، ومن هذه الامور هذا التجني التكرار صراحة وضمناً على حزب الاستقلال .

سكرتيرية المجلس كناية عن ضبط الجلسات وتدوين المقررات وملاحظة حفظ الاوراق ، فهذه الوظيفة لا تمتد الى هذه الحدود بصورة ما ، ولا علاقة بينها وبين أي شيء يسمى بالسياسة ، اللهم الا السياسة الحزبية العائلية المحلية ، والمجلس يعين سكرتيره كما يعين أي كاتب في الاوقاف والمحاكم الشرعية ، ولا يستطيع سكرتير المجلس ان يحدث مراسلة رسمية واحدة في أي شأن من الشؤون الا اذا اذنه المجلس في هذا او امره به . فسلام هذه النكاداة بان سكرتير المجلس لم يتلق شيئاً من الخطباز واليكن ! فلو قال صاحب الحديث انه « وزير خارجية » في المجلس ، كان ايسر عليه ذلك من قوله انه سكرتير مزدوج لم تأت انباء عن لقاءه والرياض ! واما التصرف الاول من اخباره من انه سكرتير اللجنة التنفيذية ايضاً فالكل يعلم في القاضية والمدنية ، ان هذه اللجنة كناية عن اربعة جدران لا اكثر ولا اقل ، وجمال افندي كات احد الامناء الثلاثة في هذه اللجنة فاستقال منها ليقبى عضواً في لجنة الطرق في حكومة فلسطين ورغم قرار اللجنة التنفيذية العربية بالاكثرية بعدم جواز اشتغال جمال افندي في لجان حكومية بصفته عضو لجنة تنفيذية عربية ، فآثر الاشتغال باللجنة الحكومية الطرقية ، واخيراً ترك الحكومة وعاد الى اللجنة التنفيذية بصورة هو اعلم بها .

ثانياً — قول جمال افندي انه لم يثر على ابناء الخلاف في الصحف العربية المصرية والسورية والصحف الافريقية ، قول مردود عليه ، لانه نشر في « السياسة » المصرية هذه الانباء لكاتبها في لندن ونشرتها « البلاغ » ايضاً لكاتبها في بيروت — هذا ما بعد الاحرام — وذلك كله في ظرف يوم او يومين .

ثالثاً — نقول لصاحب الحديث بكل تودة ، ما لا يعيب عنه وهو ان حزب الاستقلال العربي يمد بلاد العرب الاسيوية واحدة مماسكة كالحلقة المفرغة ، وان رجالاً من هذه الامة كانوا ولم يزالوا يداؤن منذ نحو ربع قرن على الضاية بأمر الجزيرة باهتبارها مهد قوة العرب قاضياً وحاضراً ومستقبلاً ، وهؤلاء الرجال من اركان هذا الحزب منذ قيامه وظهوره . ويوم كان صاحب الحديث لم يزل على مقاعد التدريس كان تفر من هؤلاء الرواد القوميين مثبتهن في اواسط الجزيرة واطرافها وعواصم السلطنة العثمانية يعملون مهدين للقضية العربية الكبرى ، ومن هؤلاء الرجال اعزة كرام من أسرة صاحب الحديث كانوا في الطليعة . فما كان منتظراً ان يتقل على صاحب الحديث ، ان يرى حزب الاستقلال الموجود في فلسطين ، يقوم يواجهه على هذا النحو امام خطر ظهر شبهة في الجزيرة ، ويتقم على ذلك من اجل تكاية محلية يجب الا يكون جمال افندي من حملتها وقد سبق للجماعة الاستقلالية ان عنت بجمال هذا الامر سنة ١٩٢٦ وقت اكفهرار الجوين الامامين ايضاً فانتدب

صور بشرية!!!

طويل القامة ، لين العود ، هضم الكشح ، مهفوف الاطراف ،
بض الجسم ، ناعم البدن ، في عينيه «عج» وفي اسنانه فلج ، يزين
فقره لمعان ذلك السن الذهبي اذا ما اتبسّم ، خداه وردتات وشفتاه
كانهما من شقائق النعمان مأخوذتان ، جميل اللباس انيق المندام ، في
جيبه مرآة اصفى من مرآة القرية ومشط كلما مثنى او جلس اخرجه
واخرج للمرآة فأصلح من شأن شعره ، وتنفذ لمعان عينيه وحرمة خديه
وشفتيه ، رخص اليدين ، جميل الكفين ، دقيق تكوين الاصابع
يرينها في اطرافها اطراف طويلة ، مستدقة مشددة ، مصبوغة بلون احمر
مخلوط بالبياض (منيكور) ، وله في هذه الاطراف (المنيكور) اوضاع
ذات قواعد واصول يبعث بها امامك ، يشبك بعضها ببعض لاهيا ،
يفتح بها علبة السيكرة تارة ويخلل بها اسنانه تارة اخرى ، ولا ندري
اهو مع هذه الاطراف هو ذو محالب ام عزال ذو ظلال ؟ ناعم الصوت
اذا احدثك سمعت عذراء خفرة تفر عليك الفاظاً رقيقة ناعمة
تستشف منها ما شئت من المعاني ما عدا الرجولية فانك لا تراها ولا
تسمع بها ولا تشمر بوجودها ، رشيق الحركات (قطوف) الخطى
اذا ما تحرك امامك بمنة او يسرة رأيت الدلال يفيض من عطفيه
واذا ما مشى رأيت الحسن يحفه من رأسه الى قدميه .

ينهض من نومه كل يوم رآد الضحى مهتم الجهم لما انتابه في
في الليل من سهر خصب بلعب البوكر وشرب (الجونيوك) فلا
يكاد يفتح عينيه حتى يتناول رواية غرامية من جانب سريره فيكب
عليها مطالعاً حتى ينقضي صدر النهار ، وهنا يترك السرير الى التواليت
فيقضي امام المرآة ساعات يتزين خلالها استعداداً للخروج من البيت
لملاقاة الاحباب ، ولكن هذا اللقاء لا يكون الا اذا كانت الحبيب غامرة
بالنقود ، وابن النقود من جيبه الخاوية بعد سهرة الامس . اذن لا بد

وحام وطرابلس - والعراق ايضاً ١١

مرحى مرحى مرحى بالاستاذ محمد تقي الدين الهلالي ، فقد
جاءت كلمته هذه ، كأكبر المحترعات التي تقع في الطريق عفواً ،
على ما اظن ، فهو كان يريدنا للدين فانطبقت على الدين والسياسة !

فالى جهنم يا اصحاب الصناعة الطرقية ، وبئس القرار والمصير !!

« سروجي »

من النقود قبل الخروج من البيت .

يدخل على امه في غرفتها فيجدها منهمكة في بعض شؤونها البيئية
فيحييها ويبالغ في تحيتها مما لم تعتد مثله منه الا اذا كان يريد ان يبتز
منها شيئاً من النقود ، ثم يطلب منها مبلغاً من النقود لأنه يريد ان
ينفقه في بعض الشؤون الوطنية بصفته ابن المرحوم فلان الذي كان
علماً من اعلام الوطنية وسيداً من سادات البلاد ، فترده طالبة منه
ان يقلع عن اتلاف المال في سبيل التي والضلال ، وان يلتفت الى
الاملاك الواسعة التي تركها لهم ابوه ليمكنوا من العيش بربحها بدلاً
من ان يضطروا الى بيعها ليأكلوا بمنها ، وظلت امه تفيض عليه
بالنصائح الغالية حتى ضاق صدره بهذه النصائح ، لا سيما وان ميعاد
لقائه حبيبته قد اقترب ، ولا بد من لقائها . فتظاهر بالغضب ، واحداً
يهلد ويتوعد امه ، ولكن امه لم تعبأ بتهديده ووعيده وابت ان تدفع
له شيئاً من المال . ولكن هذا الناعم الخنث انقلب امام امه غارياً ،
فارتسم على يديها لا يقبلها استرضاء ولكن ليسلها سوارين ذهبيين
ثميين كانا في يدها اليسرى . فسلم السوارين من يدها وهي تبكي ،
وخرج من البيت الى بعض المرائين فوهن احدهما على مبلغ من المال
وذهب بالسوار الآخر الى حبيبته فوضعه في يدها الجميلة عربوناً للمحبة .

م . ر - أ . مصور

على الانسلوب التجاري

س : اعطني عراقاً عربياً ضعيفاً مترزلاً !

ج : عراق متدب عليه ، بلا جيش ، وشحكم به الانكليز !

س : اعطني عراقاً عربياً وسطاً ، ماشي الحال !

ج : عراق سنة ١٩٣٢ و١٩٣٣ فيه (السفير البريطاني) بدل اللندوب السامي

س : اعطني عراقاً بدت فيه علامات الحياة !

ج : الجواب عند الزعيم بكر صدقي بك في الموصل !

س : كيف تربي الروح الوطنية في عراق عربي ؟

ج : تربي بالتجنيد الاجباري ، بالتطوع الذي يدل على ان الامة تنقلت

بركاناً ثامراً وقت ثور دسائس الانكليز والفرنسيين !

س : اسمعني صلاة جديدة للعراق !

ج : اللهم احفظه من طاعون الانكليز وابليس الفرنسيين ، واجعل

ديناره ملء الكيس ، واكثر عيشه ، ونظم جيشه ، وطهره من

الادريان ، من جهة الموصل وحنود ارباب ، واضفره بالدين بنعمته

يكفرون ، من كل صهيوني وطار شمعون ، واجعل اهل العراق وحدة

متناسكة ، بعضها لبعض ظهير ، لتأمين السير ، نحو المصير ، والله على كل

شيء قدير . « متطلع نحو العراق »

حاشية : ارجو من سميع بك ثابت ان يقلع عني الزعيم بكر

صدقي بك بين عينيه .

اخبار جزيرة العرب

ملخصة عن الاهرام لمراسلها في جدة

استعداد الحكومة العربية السعودية : نشطت دوائر الحكومة

فارسات مهمات كثيرة وذخائر حربية في مراكب خاصة الى جهة الجنوب وشرعت تفاوض شركات البواخر الاجنبية لاستئجار بواخرها لتأمين وسائل النقل . ويشرف وزير المالية على هذه التجهيزات بنفسه وقد اوصى شركة السيارات بحلب مائة سيارة نقل ومطلب سيارات اخرى من الخارج .

حركة القبائل : تطوع كثير من الجنود وقيدوا اسماءهم في الجيش

كما ان القبائل اشتركت في هذه التعبئة وقد اكتظت شوارع جدة ومكة بمرب نجد وارسلت الحكومة بعض قوات من المدينة والطائف الى الجنوب .

وقد صدرت الاوامر الى قبائل بني خالد وقحطان والمجماص

ومطير واماعينية وحرب قد بقيتا رابطتين لا شترأ كهما في الواقع السابقة .

حوادث غير عادية : ان هذه الحركة تدل على ان الحكومة

تتوقع حوادث خطيرة غير عادية فليست تشبه الاستعدادات التي اتخذت لمقاومة حركات فيصل الدويش او ابن رفاة او عسير .

النفير العام : ويتأكد الاهلون ان هذه الحركة واسعة النطاق

وهي اشبه بالنفير العام وقد شاع ان جلالة الملك ابن السعود اصدر

اوامره الى جميع القبائل بالتأهب والاستعداد المضاعف اي ان كل

قبيلة عليها ان تقدم ضعف العدد الذي تقدمه عادة كما انها تقدم ضريبة

الجهاد مضاعفة من الذين لا يشتركون في القتال وهذا هو النفير العام .

اسباب هذا الاستعداد : يقال ان الحكومة اكتشفت بعض

وثائق مهمة عند اشخاص من قبائل عسير تدل على ان حكومة اليمن

تسعى لضم عسير اليها كما ان الوفد السعودي قدم تقريراً بعد عودته

من صنعاء بين فيه ان القوات اليمنية حشدت على الحدود وانها قامت

الى قسمين الاول مركزه نجران والثاني على مقربة من حدود عسير .

وقد بذلت جهود كبيرة لاضرام الثورة ثانية في عسير .

تصريح رجال الحكومة : يصرح رجال الحكومة انهم يستعدون

لا للحرب بل للطوارئ كي لا يجدوا انفسهم امام امر واقع ولذلك قد

بنوا الحصون على حدودهم الجنوبية وابتعدوا للدفاع وانهم تلقوا تعليمات مشددة من جلالة ابن السعود بان لا يعتمدوا مراكبهم الا بالمر منه . وان الحكومة السعودية تقدر خطورة الموقف وتعلم ما تجره الحرب مع اليمن من الاخطار الخارجية والداخلية لجزيرة العرب وللعرب عامة وانها تلبيد المستعمر فقط وتنصر بالفريق الذي يتم له النصر .

وان موقف ابن السعود كان في غاية التساهل حتى انه مستشاروه بالضعف لانه تخلى لجلالة الامام عن جبل عرو وسكت عن مطالبة الادريسي الثائر وعين له ولحاشيته رواتب ووافق على تعديل الحدود ان استلزمته الضرورة الجغرافية ولكنه لن يتنازل مطلقاً عن نجران وعسير او عن قسم منها . واجاب على برقيات الميشتات والاحزاب العربية ان هذه المساعي يجب ان تبذل لدى جلالة الامام لعله يعدل عن خطته فيما اذا كانت له خطة عدائية لا يسمح الله .

(بقية حديث ابي الفتح للنشور على الصفحة الثانية)

بشر ! ولا يمكن ان يكون مثله في الدنيا ! رأينا الاسطول البريطاني ! رأينا كل شيء فيه حتى المطبخ وغرفة السفرة ! حتى محل للدافع ! ورأينا القوهة ، يا ماما ، القوهة التي يقولون تخرج منها « كلة » الدفع ، وهي تسع اخي « جورج » وابن جارتنا « احمد » بنامان فيها بكل سهولة ! ورأينا يا ماما ، المستشفى وهو اكبر من المستشفى للوجود في حيفا للحكومة ، وما انظف اسرته وما أتق ممرضاته !

قس على هذا مات من الناس يزورن الاسطول ! فانت ترى من هذا كيف ان هيبة بريطانيا ، تنسرب الى نفوس مختلف الطبقات من حيث لا يشعر للشاهدون الزائرون ايضاً الا اذا عادوا وحاسبوا انفسهم ! ! وعلووا ان الرهبة ملأت جوانب صدورهم . فويل لكل امة تريد اللحاق بهؤلاء الانكليز ، فقد ملكوا الدنيا برأ وبجرأ وهواء ! ابن نحن منهم ؟

مثل هذه الرهبة ، يقصر عنها الف مبشر ، والف مدرسة انكليزية في بلاد عربية !

وعرض بضاعة الدولة المستعمرة ، كالسماح للناس بزيارة قطع الاسطول ، وكالطواف بكبراء زوار لندن من امراء الشرق وراجوات الهند ومشايخ الحميات التسع وغيرها على مصانع لندن البحرية والتجارية كل هذا لكي ترى العيون العظيمة مجسمة او هذا الشاهد العظيمة المجسدة تؤثر في النفوس ، وخاصة نفوس الذين لهم علاقة حكم او كرسي مع الانكليز ؟

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)

القائمة الثانية

مل	ج ف
٥٠٠	١٢
٥٠٠	—
٢٥٠	—
—	٢
٢٥٠	—
٥٠٠	—
٥٠٠	—
٢٥٠	—
٥٠٠	—
٢٥٠	—

السيد عفانة ابو شريف كافر عقب رام الله

قائمة نابلس الاولى

مل	ج ف
٥٠٠	٢
٥٠٠	٢
٥٠٠	—
٢٠٠	—
٤٥٠	—
٨٠٠	٢
٢٥٠	٨
٣٠٠	٢٦
٢٥٠	المجموع

بقية خواطر مرسلة للنشرة على الصفحة الثانية من الغلاف

السياسة البريطانية نفسها ، فهي تود ان تجعل العراق ، مع الاعتراف باستقلاله ، في قبضة يدها ، وبحاجة الى معونتها ، وهي تريد ان تجعل موقفها منه موقف التاجر ، يقاوض مالا بمال وبضاعة ببضاعة ، فاذا وقف العراق في وجهها فينبغي برأيها ان يكون موقفه موقف المذعن المنقاد ، لتقف هي الى جانبه في مشكلات بينه وبين جهات اخرى ، فهي تود ان تتبع المساعدة يبعاً . فكانت فتنة الاشوريين اول مشكلة عرضت ووقعت ، وهي لو لم تنته بتوفيق العراق الى ما ايد به كرامته ، لكانت باباً ولجه ويلجج الانكيز الى مآربهم الاستعمارية . ولقرننا مصالح في العراق فارادت هي الاخرى ان تصطاد لخدلات ايضاً . واما مارشمعون فقد خذلته امانيه شر خذلان ، فقد تشعب باخيلة واوهام كانت تلوح له كل يوم وهو يتعلم في مدرسة اللاهوت البروتستنتية في لندن تحت رعاية اساقفة كنتربري . فلما حطم العراق هذه الالوية البريطانية الفرنسية المارشمونية ، اعتلى اسم العراق في الميزان ، وشعر باعتزازه بكرامته ، فما كان من الصحف الفرنسية للمستعمرة الا ان ابهرت تقول : في العراق مذابح ! وقام الامير شكيب وفضح مقاصد صحف الاستعمار قبل ان تنفض ، فكتب في الصحف عدة مقالات نفيسة بين فهام مقصد تلك الصحف وهوان تنبذ من مشكلة الاشوريين حجة تظمن بهاقلة كفاية سورية للاستقلال ما دام العراق يفعل هذه الافاعيل ! فلا استثمار كما علمت سلسلة واحدة !

بوتقة الثقافة القومية : لو كان مارشمعون ناشئاً في العراق منذ صغره ، او مولوداً في العراق وناشئاً فيه ، او متصلاً بالامة العراقية

العربية بصلة اللغة او الاقليم او القومية ؛ لما كان لمب الطيش برأسه الى الحد الذي رأيناه ، بل لما كانت طينته كناية عن قطعة شمع بيد السياسة الانكليزية : الاستعمارية ، والتبشيرية ! ولو كان مارشمعون متعلماً في مدارس عراقية مجتة ، لما كان ركب رأسه ايضاً !

فليس من المعقول ، والحالة هذه ، ان تنتظر من مارشمعون ، ان يخلص للعراق واهل العراق ما دام اجنبياً ، واكثر الامم في هذا العصر . وان كانت مؤلفة من اكثر من عنصر واحد ، بل ليس هناك امة واحدة على وجه الارض تستطيع ان تثبت بحوثة اصلها وخصوصه وصفاته الثابتة اذ لم ينقطع اختلاط الشعوب بعضها ببعض منذ قام الانسان الى اليوم ، غير ان هناك بوتقة الثقافة القومية عند كل امة اليوم ، وهي ان ناشئة الامة ، بنين وبنات ، ينشأون تنشئة قومية — دع عنك روح العلم وما اليه — ويطبعون بطابع واحد ، وهذا الطابع يستمد قوته من الامة العنصرية فقد تكون كتب الحساب والجغرافيا والهندسة والطب في مدارس المانية وفرنسية وايطالية تكاد لا يتغير بعضها عن بعض ، ولكنك اذا اخذت شاباً ايطالياً ، وآخر فرنسياً ، وثالثاً المانياً ، بعد اتمام تحصيلهم ؛ تراهم ينزعون في نفوسهم ومطامحهم وآمالهم ثلاث نزعات مختلفة باختلاف العنصرية التي ينتمون اليها . وعلة هذا ان التأثير الثقافي الذي يلعب بنفوسهم ، ليس كتب الجغرافيا والحساب والطب والهندسة ، بل التربية القومية ، المنزلية والمدرسية ، والحياة القومية العامة ، اذ هناك عناصر في التربية والتنشئة يمزج بها حليب الام المرضع ، مع هواء الاقليم ، مع حب الوطن ، مع الشعور بالكرامة القومية الحاضرة والموروثة مع الفخر بمجموع الامة واسمها وشرفها ، ومن كل هذا تتألف روح الثقافة الالمانية في الشاب الالمانى ، ومثلها في الفرنسي والانكليزي . وهنا ترى الخلاف بين هذا وذاك . خذ شاباً ايطالياً فانه اذا سمع نشيد ملك الانكليز فانه لا يتحرك ، ولكن اسمه نشيد ايطاليا العسكري فانه يموت هياجاً وتأثراً !

اما نحن العرب فلم تتألف عندنا بعد روح ثقافية واحدة ، بل ولا لاسف لم نسع اقل سعي لبناء هذه الثقافة ، مع انه انقضى علينا نحو خمس عشرة سنة بعد الحرب العامة ونحن نوالي صراخاً لا فائدة منه ولا خيراً في نرى ثقافة عربية تحرر كها روح واحدة الى مطمح واحد ، مشتركة العنصر ، تهرها بوتقة واحدة ؟ بعد كتابة هذه الخاطرة التي قرأتها اعلاه عن الثقافة ، وقع نظري على نداء رئيس اللجنة التنفيذية العربية الذي يعني فيه الملك فيصلا

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠	٤	ممثل	ممثل
٣٢	٤	اليه	الله
٣٤	٤	يرجع	يرصع
٨	٤	١٨	٢٨
١٦	٤	يثبتوا	يثبتوا

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥	٤	الآ.	آراء

وقع بعض اغلاط مطبعية في مقال « القومية العربية المشتعلة » المنشور في ٢ وه من هذا العدد نشير اليها محافظة على سلامة المعنى :

علاه الولي برحمته ورضوانه ، الى العرب اما في منشع البيان فيقول الناعي « . . . الى الامة العربية . . . » ثم ينادي بعد ذلك مناداة بسطر على حدة : « ايها الفلسطينيون ! ! » فيا ترى اي شعور ، غير الشعور البارد ، يشعر به العربي عند ما ينادي هذه المناداة ومتى ؟ في وقت ينمى فيه فيصل بن الحسين روح الثورة العربية العالمة ، فانت ترى ان فيصل مات في سبيل « ايها العرب » فينمى ب « ايها الفلسطينيون » والفلسطينيون ، وهنا العلة ، لا يعلمون شيئا من هذه المناداة ، ولكن « الجريدة الرسمية » للحكومة تذكر اهل هذه البلاد بالفلسطينيين فلماذا لا يكون الناس على دين حكوماتهم . اما لجنة مؤتمر الشباب فقد احسنت اذ قالت : « فيا شباب العرب » ولم تقل يا شباب فلسطين افاثقافة العربية لم توجد بعد ، والبلية انك لا تدري من مستوجد !

المحرر

أو الدولة الجديدة

للسير نيجل داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام . يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث وانفلاته من الاتداب البريطاني . من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام . وفيه بسط واف لقضية الثيارية او الاشوريين .
ثمان ٦٠ ملا النسخة الواحدة

النظام السياسي نظرياً وأبعاداً

للدكتور ج. د. ه. ك. د.

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لتفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة بساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقن هذا الكتاب

ثمان ٦٠ ملا النسخة الواحدة

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلغراف ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت
أم لم تنشر

برل الـوشرالك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيا فلسطينيا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل خمسة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)